

المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه بالقساهرة



200 A

الكتاب الثامن والعشرون (۱۳۸٦ م · - ۱۹۶۱ م ·)

بشرف عسلى اصداره محمد تونيق عويضيه

شحرالإحام الشافعى

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. وبعــد

فلم نفت رجال الدين والصلحاء من الأمة وأهل التصسوف أن يؤدوا معانيهم في نظام من السعر جاء في كثير منه جبدا بليغًا مؤثرًا عمبق المعاني.

وكاد لم بكن هناك امام من أئمة الدبن الآله شعر بقوله أو يتمثل به ، ومن هؤلاء الامام محمد بن ادربس السافعي رضى الله عنه ، الذي بدأنا باب الشعر الدبني على مجلة منبر الاسلام به منذ عامين ثم قدر لنا أن نعرض لم كما شاء الله سكل ما عنرنا على من شعر منسوب الله ، ثم شرحناه شرحا مختصرا موجزا ، مرتب الأبواب على حروف الهجاء ، ونحن نعود هنا لنذكره كله ومعه غبره في هذا الدبوان وبالله التوفيق .

الامام الشافعي :

ومحمد بن ادريس الشافعى الامام لم يكن فقيها وحسب ، بل جمع الى علومه فى الدين علوما أخرى كثيرة : جمع القرآن والحديث وكان أستاذ القياس والاجماع وانكار البدع ، وجمع الطب والنجوم والفراسة ولا سيسا فراسة الناس والابل ، والانساب ولا سيسا أنسساب قريش وبنى هاشم ، وأخبار السلف والمغازى وعجائب الدنيا .

ثم جمع الشافعي اللغة حتى قال عبد الله بن هشام صاحب المغازى : النسافعي ممن تؤخذ عنه اللغة . وكان سخى السد شجاعا كامل المروءة ذا فصاحة وابانة .

وقد اعترف له أحمد بن حنبل بالبيان والمعرفة . ثم كان الشافعي الى ذلك يجيد القراءة والالقاء حتى أعجب به الامام مالك فجعله يقرأ عليه ما شاء وبعيد ، وذلك منذ كان تلميذا لمالك .

شعر الامام:

ومن الفنون التي أجادها الشافعي الرمى وتسديده ، ولقد قال هو عن نفسه انه يصيب من العشرة عشرة ـ أى أنه لا يخطىء الهدف مطلقا ـ . كما كان له مجال عريض في الشعر الذي نحن بسبيله الآن في هذا الديوان .

ولم يتم لشعر الشافعي من قبل أن يجتمع في ديوان الا ما تاح لنا أن نراه حديثا في مجموعة الأستاذ الكبير زهدى يكن قاضي بيروت ، وانسا قد اتنثر في كتب كثبرة تعرض منه في بعض فصولها وأبوابها ما يتأتي لها أن تعرضه ، وأخص منها بعض كتب التنسير والفقه والتصوف والأدب والتاريخ فقد أخذ كل منها ما شاكله ووافقه . وفد لا تجد في كتاب ضخم منها سوى قليل من شعره في مقطعات ، أو قليل مر الأبيات ، مع جودة هذا الشعر وروعته واستحقاقه لأن يجمع وأذ يروى ويشتهر أكثر مما روى واشتهر .

حبلة الشافعي بالشعر: :

وصلة الشافعى بالشعر بدأت قوية فى بدء حياته وما زال يتعالى فيه - حتى بعد أن انصرف الى فقهه - وصار فى مكنته أن يرتجل فى المعنى الذى يريده بيتا أو بيتين أو مقطعة يعجز غيره من الشعراء أن يأتوا بأمثالها .

وقد جمع الشافعي في أول دراساته شعر الهذليين واختص به ، وشعرهم كان جاهليا واسلاميا قصيحا تناولوا به الحماسة والفضائل أوسع تناول . ولعل الشافعي أعجب بشعر هؤلاء لنشأته في قبائلهم ورضاه عن طباعهم ولأن هذيلا ــ كما يقول الشافعي نفسه ــ : كانت أفصح العرب .

وروى الشافعى شعر الشنفرى ، وكان كثيرا ما يتمثل بأشعار لطفيل الغنوى كما أورد ابن أبى حاتم فى كتابه « آداب الشافعى ومناقبه » .

ويقول الشافعي في حديثه عن مبدأ أمره :

«ثم انى خرجت عن مكة فلزمت هذيلا فى البادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها ، وكانت من أفصح العرب ، قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة ، أرحل برحيلهم وأثول بنزولهم ، فلما رجعت الى مكة أخذت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب » .

وحدث الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبدالله بن الزبير أنه خرج الى اليمن فلقى محمد بن ادريس الشافعي وهو مستحض في طلب الشعر والنحو والحديث.

وقد تأول بعضهم اليمن هذه التى رحل اليها الشــافعى بأرض أهلها وسكانها قبائل اليمن لا بلاد اليمن ذاتها .

وقد كانت بلاد غزة - التى ولد بها الشافعى - وعسقلان كلها من قبائل اليمن وبطونها .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان الشافعي أحذق قريش بالرمي، كان يصيب من العشرة عشرة، وكان أولا قد برع في ذلك وفي الشعر واللغة وأيام العرب.. ولقد اطلع الشافعي عنى علم الخليل بن أحسد وأقواله في العروض واللغة فتمنى أن يراه.

التسافعي والرواة :

واتصل الأصمعى بالشافعى يأخذ عنه شعر الشنفرى وشعر هذيل ويتعلم منه روايته وشرحه وفصيحه وغريبه ، روى أبو عشان المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة .

وحكى الحسين بن أحمد البيهةى الفقيه ببغداد قال : سمعت حسان بن محمد يحكى عن الأصمعى أنه قال : صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعى ، قال : وحكى لنا عن مصعب الربيرى قال : كان أبى والشافعى يتناشدان ، فأتى الشافعى على شعر هذيل حفظا .

ويقول الدكتور عبد الجيار الجومرد في كتابه (الأصمعي) عن المزهر المسيوطى : ودرس ديوان الشاعر الجاهلى الشنفرى وشعر بنى هذيل فى مكة على الامام محمد بن ادريس صاحب المذهب الشافعى . ثم قال : والظاهر انه درس ذلك في أواخر أيامه وهو مسن ، في حين كان أستاذه الشافعي أصغر منه سنا .

مئزلته الشعرية:

حد ثالصولى عن المبرد أنه قال : كان الشافعى من أشعر الناس وآدب الناس . وقال ابن رشيق : أما محمد بن ادريس الشافعى فكان من أحسن الناس افتنانا في الشعر .

وقال ابن النديم في الفهرست : كان الشافعي يقول الشعر .

والحق ان ما قاله هؤلاء حق ، ولا يطعن فى ذلك ما أورده للشافعى منظوما فى بعض مسائل الفقه اذ كان ينظمه ارتجالا ، وسنشير الى بعض ذلك فى أثناء عرضه _ ان شاء الله _ ولم يقع منه هذا الا لأن هذه المسائل معروفة المعانى فلا تحتاج الى ابتكار أو كد وتأمل كما تحتاج الأفكار المطلقة والمعانى الغائبة البعيدة ، فكل ما فى النوع المنظوم من شعره انما هو جهد لفظى أما ما عدا هدد المسائل فللشافعى فيه شعر رائق وكلام بليغ بديع ـ

والشافعي في لغته كلها معجب فاتن ، قال ابن هشام ، بطلائفت الشافعي الرية والشافعي المعتبر : لا يجد كلمة في العربية المحسن منها . وقال ابن هشام : الشافعي كلامه لغة يحتج بها ، وقال : كانت فتنه فتنة . وحدث عنه قال : كان قوم من أهل العربية يختلفون الى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية . قال ، فقلت لرجل من رؤسائهم : انكم لا تتماطون العلم (أي الفقه) ظم تختلفون معنا ؟ فالوا : فسسم لغة الشافعي ا

ميزة شعره :

ومع علو لغة الشافعي في كل أقواله فان شعره سهل ممتنع ، ولعلك اذا قست فظمة من نتره بمقطعة من شعره بدا لك الفرق بين اللغتين ، فائه في النشر يختار أجزل الألفاظ ، ويميل الى الغريب الصعب ، وذلك كقوله :

للمشى على الحفاء ، على علة الوجاء في حر الرمضاء من ذى طوى
 بفتح الطاء ــ أهون من اعتذار الى صديق يشوبه الكذب » .

أما ألفاظه في الشعر فلن تعثر فيها على غريب ولا صعب بل ستجده كله مرينا ، ولكن لن تضع من معانيه هذه السهولة ولا سلوكه سبيل الخير . وان القاعدة التي قالها النقاد قديما .. « اذا سلك الشعر سببل الخير لان » والتي قال لى فيها الأستاذ الباقورى : ان سبب هذا اللين أن الاسلام جمع الناس وأفكارهم في حدود من تخطاها أخطأ ومن خرج عليها ضل ، لذلك ضافت مذاهب الفوضي على الشعراء وسبق لبيد الى الفضل فتقيد وأمسك . هذه القاعدة يختل ميزانها أمام شعر الشافعي ، اذ بقي له ــ على سلوكه كل سبيل للخبر ــ الرونق والبهجة والروعة والتأثير ، وتلك الميزات التي يتصف بها شعر السابقين الجباد .

والشافعي يلتقي في معظم شعره مع الصوفيين ومعانيهم ؛ ولولا زهوه بشعره حينا ، وضيق نفسه بالفقر حينا ، حتى تكاد تتعارض معانيه مع طرق الصوفية وأهل القناعة ـــ لولا ذلك لعددت شعره كله صوفيا . ويبدو أن ميله الى المقطعات كان صادرا عن طبعه الذى اختار الايجاز فى كل ما يكتب حتى قال فيه يونس بن حبيب : كان لسانه أكبر من كتبه .

ولما كان الشافعي قد قصد في شعره الى السهولة والوضوح وسلار في أكثره سبيل الارتجال فاته لم يقسل في كل القوافي ، بل غادر القوافي الصعبة فلم يسلكها ، واكتفى بالقول في الحروف الجيدة التي لا تقف ا_{مام} المذوبة والرقة والسرعة والارتجال .

منبع صــوق :

وقد انصبت عليه الفقهاء وأهسل التصدوف يجدون فيه مطلبهم وراحنهم ، وكان من أكسر من عنى به فى كتب ومختصراته الامام النق عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه فقد روى عنه جملة نافعة كانب صاليمة لنمو الفكرة فى تتبع شعره فجزاه الله خيرا كتيرا .

مواطن القول :

ولقد كانت مصر أهم موطن لشعر الشافعي بعد قدومه البها واتصاله بطباعها واختلاطه بمجتمعاتها ، وظل يقول بها المفطعات وينثرها في مختلف أحواله حتى مرضه الذي مات فيه ، ولم تكن المدة التي قضاها بمصر أكر من أربع سنين .

فلما توفى ــ رحمه الله ــ كان للشعر بكاء عليه طويل ، وكان أعظم من رئاه من الشعراء ابن دريد الأزدى فى قصيدته العينبة الني أوردها الخطب البغدادى فى ترجمة الشافعى وطاهر بن عبد الله الطبرى الذى وصف بلاغة الشافعى فى الترجمة ذاتها .

ولم يشأ الشعر أن يفارق قبره الذي دفن فيه ، فكتب التسعراء على أحجاره ، ثم التقى أهل الفن بأهل الشعر في فبته التي بنين عليه في العر

الأيوبي فرمزوا اليه فوقها برمز شعرى بديع ، وذلك انهم جعلوا فوق قمتها زورقا يشير الى معنى جليل .

ثم تسابق الشعراء فى التعبير عن هذا الرمز فكثرت فيه الأقوال ، وكان الامام البوصيرى الشاعر المشهور أحد القائل ينفيه وقد اجتمعت معانيهم على ان الزورق أو السفينة - كما قالوا - تشير الى بحر من تحتها ، وقد رأيت تقريب هذا المعنى وتسهيله فقلت :

یشمسیر الی ذات معمنی خطمیر یممسوج بفضل وعملم غمزیر عملى قبعة الشمافعي زورق بشمير الى البحمسر من تحت

قوافي الشافعي :

هذا وانى ابتدىء بما قاله الشافعى فى روى الهمزة وأختم بما قاله فى روى الياء . وقد جعلت لكل مقطعة من شــعره عنوانا يناسبها ، ثم ذكــرت المصدر الذى أخذت عنه ، وشرحتها شرحا موجزا . أرجو أن يكون له قدر من التوفيق والقبول . والله المستعان .

عبدالعزيزسيدا لأهل

قافية الهمزة

عن المخزون فى تسلية المحزون وهو لمؤلف قديم لم يذكر اسمه وذكر الكتاب صاحب كشف الظنون .

قال الشافعي رضي الله عنه :

لا سرور يعدل صحبة الاخوان ، ولا غم يعدل فراقهم . والغريب من فقد الفه ، لا من فقد منزله .

واحسسرة للفتى سسماعة يعيشمها بعمسد أودائسه عسسر الفتى لوكان في كفه رمى به بعمد أحبسائه

يقول الشافعي ان الساعة التي يعيشها المرء بعد أهل وده وأصحابه تشق عليه وتصيبه بالحسرات. ويقول: ان الفتي الحر لو كان يملك عمره ويصرفه كما يشاء رمى به وافتقده بعد افتقاد أحبائه . وهذا من الشافعي مبالغة تدل على صدق صحبته وحسن وفائه .

هذا . ولم نعثر له في حرف الهمزة على غير هذه المقطعة .

فافية الساء

نذير الشبيب

عن مختصر تذكرة القرطبي للشعراني وايقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني:

ولما طلع الشبيب في رأس الامام الشافعي -- رضى الله عنه -- أنشد : وأظلم ليسلى اذا أضساء شسهابها على الرغب منى حبين طار غرابها ومأواك من كل الديـــــار خرابها طلائع شيب ليس يغنى خضابها ؟ وقبد فنيت تفس تولى شمسبابها تنغص من أيامه مستطابها حسرام على نفس التقي ارتكابها كشل زكال المال تم نصابها فخمير تجارات الكرام أكتسمابها فعمسا قليسل يحتسويك ترابهسسا وسيق الينب عذبها وعذابها كما لاح في ظهر الفلاة سرابها عليها كسلاب همهن اجتذابها وان تحتــذبها نازعتــك كلابهــا مغلقة الأبواب مرخى حجابهـــــا

خبت نار نفسی باشـتعال مفارقی أيا بومة قد عششت فــوق هامتي رأيت خسراب العمسر منى فزرتني أأنعم عيشما بعمدما حل عارضي وعيزة عمير الميرء قيبل مشييه اذا اصفر لون المرء وابيض شعره فدع عنــك سوءات الأمــور فانها وأدركا ةالجاه واعلم بأنها وأحسن الى الأحرار تملك رقابهم ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا ومن يذق الدنيا فاني طعمتها فسلم أرها الابخسرورا وباطبسلا وما هي الا جيف ــــة مستحيلة فان تجتنبها كنت سلما لأهلها فطوبي لنفس أودعت قعسر دارها

تكاد تكون هذه المقطعة أطول مقطعة قالها الشافعي . وفي أول القصيدة أراد الشافعي بالاشتعال والشهاب بياض الشبيب ثم كني عن الشبيب بالبومة وعن الشعر الأسود بالغراب . ويقول انه حيثما حل الشبيب مكان السواد برغمه سكنت البومة داعية الخراب في الأعالى .

والمعجب فى قول الشافعى تحسره على طيران الغراب لأنه ليس كالغربان التى تطار وتبعد .

ويرى الشافعي في تمام الجاه زكاة كزكاة المال التي وجبت بتمام نصابها ، وزكاة الجاه لا تكون الا بالفراغ للتقى والتعرض للاستشفاع في حاجات الناس لانصافهم واعانتهم . وقد قيد الشافعي أمر الاحسان بالأحرار لأخرار هم الذين ينفع لديهم المعروف .

وقد شبه الشافعى ظاهر الأرض بالمتكب لأن ظاهر الأرض مرتفع عن ترابها وباطنها كظهور المتكب على الأعضاء . ويريد : من يذق نعيم الدنيا وعذابها فانى قد ذقت مثله . قفى البيت ايجاز بالحذف .

وشبه الشافعی نمیم الدنیا بالسراب ، اذ کله یلوح ویخفی ، ویبدو ثم یغیب کان لم یکن .

وكلمة مستحيلة: أى حائلة متحولة من جسم لم يكن جيفة قبل موته. وقد شبه طلاب الدنيا المتكالبين عليها بالكلاب. وروعة هذا التشبيه لما فيه من حقائق الشهوات ، فإن الدنيا إذا تركتها للناس سالموك لأنك كنت كمن سالمهم ، وإن مددت يدك للأخذ منها نازعوك كما تنازل الكلاب كلبا مد فمه لحيفة بآكل منها.

ويمدح الشافعي في مقطعته هذه العزلة الكثيفة في الدار التي غلقت أبوابها وأرخيت أستارها . ويرى هذه العزلة منجية من المهالك . وهو رأى صدوفي .

وقد نسبت أبيات من هـ ذه القصيدة لغير الشافعي .

اختلاف القلوب

عن آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي ووفيـــات الأعيان : سمع محمد بن ادريس الشافعي يقول :

وقد رواها ابن خلكان قال :

قال الشافعي — رضى الله عنه — : تزوجت امرأة من قريش بمكة . وكنت أمازحها فأقول :

ويصد عندك بوجهه وتبلح أنت فسلا تغبيبه

أى أن للشافعى بيتا وللقرشية بيتا . والكلام واضح . أما كلمة « تغبه » فأصلها « تغب عليه » فهو مضمن فعلا معدى . ومعناه : فلا تأتيه يوما بعد يوم . وهو مأخوذ من حسى الغب التى تأتى يوما وتترك يوما .

حب الرحلة

عن الأئمة الأربعة للأستاذ أحمد الشرياصي قال الشافعي:

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنــال مرادى أو أمــوت غريبــــا فان تلفت تفسى فللـــــــه درهــا وان سلمت كان الرجــوع قريبــا

فى هذه المقطعة ينوى الشافعى السفر ، وهو لا يقول قولا الا فعله ويريد من ذلك أن ينال مراده ، ولم يكن مراده الا أن يتعلم أمور الدين ويعلمها ، ولم يكن له هم فى جمع المال قط وان لم يكن قد صرح عن مراده فى هذه المقطعة فهو معلوم من أمره .

ولا يهم الشافعي أن تسلم نفسه في السقر أو تهلك ، بل انه ليمدحها ان تلقت أكثر مما يمدحها لو سلمت فرجع الى بلده .

منافع الأسسفار

ومن المشهورات المنسوبة للشافعي قوله ء

سافر تجد عوضا عبن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب اني رأيت وقدوف المساء يفسده ان سال طاب وان لم يجر لم يطب والأسد لولا فراق الفاب ماافترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب والتبر كالترب ملتى في أماكنسه والعود في أرضه نوع من الحطي يحث الشافعي في هذه الأبيات على السقر والترحل، ويدفع خوف مفارقة

الأهل بلقاء أهل آخرين فى الغربة ، ولو أن السفر قطعة من العذاب ، وقلد يكون فيه هلاك المسافر ، الا أن لذيذ العيش فيه .

ويسوق السّافعي العلة من أمور الطبيعة: فالماء يفسد ويأسن لو وقف ، فاذا جرى عذب ولم يفسد . والأسد والسهام لولا مفارقة الفاب والأقواس لم تصد ولم تفترس فتحصل على أقواتها وترمى أغراضها .

كما أن التبر الذي هو ذهب والعود الطيب الرائحة لا قيمة لأحدهما الا اذا ترك مكانه وتعول عنه ، فالتبر لا يزال ترابا حتى يستخرج ، والعود يظل حطبا حتى يحمل للسوق وتستنشقه الأنوف .

وحسن الدليل عند الشافعي أنه جاء به مرتين: مرة فيما ينتقل فيحدث انتقاله أثرا كالماء والأسد والسهام، ومرة فيما تتغير قيمته لو انتقال كالتبر والعود. وفي الكلام مجانسة غير متكلفة بين التبر والترب. وهذه المقطعة من مشهورات الشافعي.

عبادة الجاهل

عن المجموعة المباركة للقلنقولي — وهو كتاب منتشر في الصومال بين أتباع الجيلاني .

قال الشافعي رضي الله عنه:

عبادة جاهلين بغير عسم كقسرطاس تراه بسلا كتاب وهو بيت واحد منظوم ومعناه أن لا قيمة للعبادة بلا علم أركانها .. فاذا لم تعلم الأركان كانت باطلة ، كالورقة البيضاء من غير كتابة ، فلا معنى لها الا أنها طينة وعجبنة . وهو رأى يتفق فيه أهل الشريعة والمتصوفة .

غني النفس

عن المستطرف للأبشيهي:

قال الشافعي:

فلا ذا يسرانى واقفسا فى طريقسه غسنى بلا مال عن النساس كلهم اذا ظالم يستحسسن الظلم مذهبا فكله الى صرف الليسسالى فانها فسكم قد رأينسا ظالما متسردا فعما قليسل وهسو فى غفسلاته فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى وجوزى بالأصر الذى كان فاعلا

ولا ذا يسرانى قاصدا عند بابه وليس الغنى الاعن الشيء لا به ولج عتوا فى قبيح اكتسابه مستبدى له ما لم يكن فى حسابة يسرى النجم تيها تحت ظل ركابه أناخت صروف الحادثات بابه ولا حسنات تلتقى فى كتسسابه وصب عليه الله سوط عنذابه

يصف الشافعى الناس بشدة البخل وهى طبائع البشر . والمعنى مأخوذ من آيات كثيرة من القرآن .

وقد أراد بذباب السيف طرفه وحده وهو أقطع جزء فيه ، وقد أحسن الشافعى الاستعارات فى هذا البيت الثانى . أما البيت الثانى فالشطر الأول فيه يفيد وقوف السائل بالاعتراض ، والشطر الثانى يفيد بلوغه للسؤال ، وهما حالتان للسائل الملح فى سؤاله .

والبيت الرابع مأخوذ من الحديث الذي يقول : «ليس الغني عن كشـرة المرض ولكن الغني غنى النفس » وقد فرع عليه الشافعي تفريعا حسنا فبين أن الغني يكون عن فقدان الشيء لا بامتلاكه فأخرج اللفظ الى معنى القناعة . وقد علق على هذا الأستاذ الباقوري بفطنتـه وبلاغته حين سمعه فقال : ان الغنى يكون بالامتلاء والايجاب ، ولكن الشافعي جعله سلبا ، وهو غريب .

وأراد الشافعي باللجاج والعتو الاسراف ، وبين أن ذلك يكون اكتسابا قبيحا ، فهو يرشح بذلك لاستحقاقه العذاب . وهو مذهب أهل السنة .

وقد أعاد الشافعى لفظ « بابه » قبل عشرة أبيات هنا ، وليست فى هذه الاعادة عيب « الايطاء » كما يسميه أصحاب العروض ، اذ المقصود ببابه الثانية هو ذاته ونفسه .

صنوف الناس

عن معجم الأدباء لياقوت .

مما يروى للشافعي قوله :

أصبحت مطرحا في معشر جهاوا حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب والناس يجمعهم شمال وبينهم في المقلوفي وفي الآداب والحسب كشل ما الذهب الابريز يشسركه في لونه الصفر . والتفضيل للذهب والعود لو لم تطب منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب « ما » في البيت الثالث اما زائدة والذهب مضاف اليه . واما هي مقصور « ماء » . والابريز : الصافي الخالص . والصفر هو النحاس .

ميزان العرفة

عن مكاشفة القلوب وهو مختصر « مكاشفة القلوب المقرب الى علام الغيوب » .

قال الشافعي رضي الله عنه :

والكلام واضح .

اذا حسار أمسسرك في معنيين ولم تسدر حيث الغطا والصواب فخساله هسسواك فان الهسسوي يقسسود النفسوس الى ما يعساب يقول الشافعي: اذا اشتبه عليك رأيان فدع أحبهما الى تفسك وخذ أتقلهما عليك ، وذلك لأن النفس تشره الى الخفيف عليها ، وقد يكون فيه يوارها . وهو مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه .. « أن الحق تقيل مرىء وان الباطل خفيف وبيء » وللصوفية في هذا الباس معال .

ولكن ليعلم أن الأمرين اللهذين يريدهما الشهافسي ما كان للهوى في أحدهما مدخل ، فاذا لم يكن فما على المرء الا أن يمضي في أيهما شاء .

فافية التناء

قضاة الدهر

عن المجموعة المباركة وخزينة الأسرار للنازلي •

قال الشافعي رضي الله عنه :

قضياة الدهمير قد ضيلوا فقييد بانت خسيارتهم فباعوا الدين بالدنيميا فمسا ربحن تجمسارتهم يريد الشافعي بقضاة الدهر الذين يزاولون الأحكام حبا فىالدنيا ، فضل بذلك سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . والبيت مضمن لفظ الآية الكريمة « فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » .

دواء الناس

عن أدب الدنيا والدين :

أنشىد الربيع للشافعي قوله :

لمَا عَفُـوت ولم أَحقَـد على أحــد أرحت تفسى من هــم العــداوات انی أحیی عــدوی عنــد رؤیتــه

وأظهر البشر للانسان أبغضب كأنسا قدحشا قلبي محسات النياس داء . دواء النياس قربهم وفي اعتسزالهم قطع المبودات يرى الشافعي في هذه الأبيات – كما يرى بعض الناس – الاستكثار من الأصــدقاء والاستقلال من الأعداء ، ولا يكون ذلك الا بالصفح وطرح العقد وحسن الملاقاة . ومعانى الأببات واضحة ، وقد ختمها بحكمة تقول ال الناس داء لا دواء الا القرب من هذا الداء أما العبد عنه ففيه كل الأذى ، وهو مأخوذ من قول النباعر : وداوني بالتي كانت هي الداء .

لأدفسع الشرعني بالتخيسات

الصديق الحق

وعن أدب الدنيا والدين .

روى الربيع للشافعي قوله :

أحب من الاخبوان كيل مواتي يوافقني في كيل أمير أريده فمن لي بهذا ? ليت أني أصبته تصفحت اخبواني وكان أقبلهم

وكل غضيض الطرف عن عشـراتى ويحفظنى حيـــا وبعـــد وفاتى فقاســمته ما لى من الحســـنات حكىكثرة الاخوان – أهل ثقاتى

يطلب الشافعى أن يجد صاحبا يلبيه اذا رجا ويعفو عنه اذا أخطأ ويعينه فى كل أمر يريده ، ولا بد أن الأمور التى يريدها الشافعى انما هى آمور الخير وليس كل أمر على اطلاقه . فاذا مات حفظه بعد موته ولم يدع مدرته نهبا للناس .

ويتمنى الشافعى أن يجد مثل هذا الصديق وأن يعينه الناس على البحث عنه لعله يجده ، ولو أنه وجده لقاسمه كل ما يملكه من الحسنات الدنيوية بل ويقتسم معه جزاءه في الآخرة أيضا .

ولكن الشافعي يرجع فيقول ان هذا الصديق يقل وجوده بين من نعدهم من الأصدقاء الكثيرين ، وليست هذه القلة الا في الموثوق بهم منه . وبعد الخبرة يبين الغث من السمين .

قلة المال

عن نور الأبصار للشبلنجى نقلا عن كتاب المناقب للرازى . قال الشافعى رضى الله عنه :

يا لهف نفى عملى مال أفسرقه عملى المقلين من أهمل المروءات ان اعتمادارى الى من جاء يسألنى ما ليس عندى لمن احدى المصيبات

يتلهف الشافعي في هذه المقطعة على المال الذي يريد أن يفرقه على الفقراء من أهل المروءة ويندب حظه لعدم حصول هذا المال في يده ليسمف به المحتاجين . وهو يعتبر الاعتذار بالعدم والفقر مصيبة من المصائب يصس جها هو فى نفسه لعدم اسعافه الطالب ، ويحس بها الطالب الذى لا يجاب الى طلبه ، فهى بلوى من جانبين ومصيبة من ناحيتين .

ذل التعلم

عن نصيحة الاخوان شرح لامية ابن الوردى .

قال الشافعي:

فان رسبوب العسلم فى نفراته تجرع ذل الجهسل طبول حياته فكبسر عليه أربعسسا لوفاته اذا لم يسكونا لا اعتبار للذاته

تصبر على مر الجفا من معلم ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ومن فاته التعليم وقت شبابه حياة الفتى – والله – بالعلم والتقى

يقول الشافعى: لا تبرم من جفاء المعلم لك عند تقصيرك ، لأن جفاءه مسب فى انتباهك واستقرار العلم فى نفسك لاقبالك عليه خوفا من جفائه . والاستقرار هو المراد بكلمة الرسوب فى البيت الأول . ويريد بتكبير الأربع تكبير صلاة الجنازة اذ قد وجبت لموت نفسه كما تجب عند موت جسمه . وأضاف الشافعى التقى الى العلم ويريد به عمل الانسان بما يعلم . وقيمة القسم فى البيت الأخير التأكيد بأن العلم لا ينفع ما لم يرافقه العمل ، وهو قول الفقهاء والصوفية وعليه ساروا . وذات العالم وحياته لا اعتبار لها الا بالعلم والعمل معا .

حسن الصحبة

عن آداب الشافعي ومناقبه رواها تلميذه الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي ينشد :

بنا نعلنـــا فى الواطئـين فزلت الى حجــرات أدفـأت وأظلت تـلاقى الـذى يلقـون منـا لملت وتنجـلى الفساء عمــا تجلت عبيـدا وملتـا البــلاد وملت جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت هم خلطونا بالنفوس وألجئرو أبوا أن يملونا ولو أن أمنو وقالوا هلموا الدار حتى تبينوا ومن بعد ما كنا لسلمى وأهلها يشكر الشافعي من أعانه في ضيقه ثم يبين كيف كانت الاعانة ، وقد كانت بأنهم خلطوه بالنفوس وجعلوه منهم ولم يفرقوا بينهم وبينه . وفي البيت الثالث تصوير رائع لصبر الذين ألجئوهم وذلك لقياس صبرهم بصبر الأم وجعلهم أصبر منها وذلك ممتنع عادة . وقد استمرت مدة ايوائهم طويلا وكانوا يقولون : أقيموا بيننا حتى تنبينوا لكم طريقا في السير والعيش بعد انكتاف الكرب والشدة . والبيت الأخير يشير الى أن قوما قبل هؤلاء .

وقد قال صاحب آداب الشافعي اثر ايراد هذه المقطعة: وقال بعض علمه العربية: هذا الشعر لطفيل الغنوى الجاهلي. وقد أثبت محققه أنها لطفيل . وبهذا كان الشافعي يحبها فينشدها ويرددها كثيرا وقد أنشدها من قبل الشافعي بعض الخلفاء في الأحوال التي تناسبها ، وهو دليل حاسم علي أنها ليست له .

قافسة الجيم

تصوف وفخر

عن وفيات الأعبان .

قال ابن خلكان : ومن المنسوب الى الشافعي قوله :

ماذا يغبسر ضيف بيتسك أهسله أيقــول جاوزت الفــرات ولم أنل ورقيت في درج العلا فتضايقت ولتخبرن خصماصتي بتملقي

انه سل كيف معاده ومعاجه ? ريبا ليده وقيد طغت أميواجه عما أربد شبعابه وفحاجه والمساء يخبسر عن قسذاه زجاحه

> عنبدى يواقيت القبريض ودره تربى على روض الرب أزهاره وعبداوة الشبعراء داء معضل

وعملى اكليسل السكلام وتاجمه ويرف في نادي الندي ديباجه والشاعر المنطيــق أســود ســالخ والشــعر منه لعـــابه ومجــاجه ولقد يهسون على الكريم عسلاجه

هذه المقطعة تشمل غرضين أولهما فكرة صوفية وثانيهما الاشادة بالشعر وكل منهما أربعة أبيات . وقد أشار البيت الأول الى الروح التي هي ضيف البيت والبيت هو البدن ، وأراد بالمعاد والمعاج الحياة الأخرى بعد البعث الى مَا كَانَ عَلِيهِ الْانسَانَ قَبِلَ . وقد أراد بالفرات الشريعة والتقوى ، وبدرج العلا درجات العبادة . والمعنى أنه لم ينل ما يريده من تصعيده في درجات العبادة التي سلكها فلم يخلص فيها . والخصاصة الفقر الشـــديد . ويريد الشافعي أن مظهر الفقر المصطنع يخبر عن التملق الخفي كما يخبر الزجاج الصافي عن لون الشراب الذي فيه . وكأن الشافعي بهذا يغمز من يدعى التصوف كذبا يلبس الخرقة دون لباس التقوى .

وقيد الشافعي الأزهار والروض بالربا لأنها أبهج وأحسن والمجانسة التي جاء بها في نادي الندى رائعة . أما الأسود السالخ فنوع من الحيات قد صلخ جلده وقد شبه به الشاعر الهجاء حين يطرح عنه رداء الحياء . ولكن الشافعي يرى في البيت الأخير أن الكريم يسهل عليه شفاء الداء المعضل من عداوة الشعراء وذلك باكرامهم بالندى والعطايا وهو ما عبر عنه قديما بقطع اللسان ، أي اسكاته بالجود .

ويلاحظ أن محاولة ربط التصوف بالاشادة بالشعر والفخر ووصلهما فى سياق واحد صعب ، ولعلهما كانا منفصلين فى مقطعتين فربطهمــــا الرواة لاتفاق الوزن والقافية .

الفرج القريب

عن تفسیر ابن کثیر . یروی عن الشافعی قوله :

وأصل هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم α نزل المعونة من السماء على قدر المتية α وقد فرع الشافعى على المعنى .

ومعنى أن يصدق الانسان الله أن يخلص له العبادة قولا وعملا .

قافنية الحاء

فتسوي

عن معجم الأدباء أن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي قال : كنا عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فنظر فيها وتبسم ثم كتب فيها ودفعها اليه . قال فقلنا : يسأل الشافعي عن مسألة لا تنظر فيها ولا في جوابها ? فلحقنا الرجل وأخذنا الرقعة فقرأناها ، واذا فيها .

ســـل المفتى المكى هـــل فى تزاور وضمة مشـــتاق الفـــؤاد جنـــــاح قال : واذا اجاية أسفل من ذلك :

أقول معـاذ الله أن يذهب التقى تلاصـق أكبـاد بهـن جـراح

والمراد بالجناح الذنب وبالجراح جمع جراحة . والبيت الثانى هو فتوى الشافعى وما أرق فتواه وأحسن خلقه اذ لم يرد سائله بلا جواب ، وكان جوابه شعرا من جنس السؤال .

وفى الفتوى دقة وخفاء اذ يفهم أن تلاحق الأكباد مع كلمة التقى لا يكون الا لزوجين ، فالشافعى لم يسرف اسراف شاعر ، ولم يخرج عن الفقه الذى هو به أولى . رضى الله عنه .

قافية الدالب

عفو الله

عن نور الأبصار نقلا عن الروض الفائق للحريفيش: روى سويد بن سعيد قال: كان الشافعى جالسا بعد صلاة الصبح فى مدينة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ اذ دخل عليه رجل فقال له: انى خائف من ذنوبى أذا قدم على ربى وليس لى عمل غير التوحيد! فقال له الامام الشافعى رضى الله عنه: يا مؤمن ، لو أراد الله عز وجل أن يؤيسك من المسامحة لديه لما أحالك فى مغفرة الذنوب عليه حيث يقول: « ومن يغفر الذنوب الا الله » ولو أراد عقوبتك فى جهنم وتخليدك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك له ، ثم أنشد:

ان كنت تفدو فى الذنوب جليدا فلقـــد أتــاك من المهيمن عفــوه لا تيأسن من لطف ربك فى الحشا لو شــاء أن تصلى جهنم خالــدا

وتخاف فى يوم المصاد وعيدا وأتاح من نعم عليسك فريدا فى بطن أمك مضغة ووليدا ماكان ألهم قلبك التوحيدا

قال : فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح لكلامه رضي الله عنه .

ويرى الشافعى فى البيت الثالث أن لطف الله وتقديره لسعادة المخلوق أر شقائه يكون فى أول خلقه فى بطن أمه ولما يستكمل بشرا سويا . وفى البيت الأخير يلصق الشافعى التوحيد بالقلب وهو مرادف الايمان لا ما تنطق به جارحة اللسان من غير اعتقاده فى القلب ، وهو التوحيد الحق ، وان الهام القلب معرفة الله وتوحيده هداية منه ودليل على الخير للموحد حتى لو كان عاصيا . وهذا استبداد من آراء الصوفية .

أفعال الزمان

عن نصيحة الاخوان شرح لامية ابن الوردى -

قال الشافعي :

محن الزمان كشيرة لا تنقضى وسروره يأتيك كالأعيــــاد. ملك الأكابــر فاســـترق رقـــابهم وتــــراه رقـــا في يـــد الأوغاد

فى البيت الأول قياس لمحن الزمان ومسراته ، فهذه قليلة نادرة ، وتلك كثيرة موفورة . ويريد بالأكابر أهل الفضـــل والعلم فالزمان يسترقهم بينما يسترقه الأوغاد . والشافعي يريد بالزمان ماله وجاهه ففي كلامه ايجاز .

ذم الشماتة

عن نور الأبصار وحياة الحيوان للدميري .

قال ابن عبد الحكم : سمعت أشهب يدعو على الشافعي فذكر ذلك للشافعي فقال :

تمنى رجال أن أمسوت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد وقد علموا لو ينفع العلم عندهم اذا مت ما الداعى عملى بمخسلد

وابن عبد الحكم من أصحاب الشافعي في مصر وكان من أكبسر أصحاب مالك ومن كتبه «عمر بن عبد العزيز رواية عن مالك» وكتاب «فتوح مصر وأخبارها» وأشهب هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصرى ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي ومات بعده بثمانية عشر يوما ، واشتهر بعداوته للشافعي .

والشافعی فی شعره یلوم أن يتمنی أعداؤه موته لانهـــا أمنية ســــفهاء اذ الموت سيقع بالمتمنی والمتمنی له ، فكأن متمنی الموت لغيـــرد يتمناه لنفسه وهی غباوة لا محالة ، و « كأن قد » اصطلاح عربی معناه : أصبح وشيكا أن يحدث لك فى قابل أيامك غير ما حدث لك فى ماضيها . وكلمة العلم فى البيت الثالث معناها المعرفة المؤكدة . وقد قال ابن عبد الحكم : فمسات الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركة أشهب بعد ثلاثين سوما .

وقد رويتُ هذه الأبيات لجرير . واذا صح ذلك كان الشافعي مت ؛ ١٠ بها مكثرا من ترديدها حتى حسبت كأنها له ، شأنه فى المقطعة السابقة المروية عنه والثابت أنها لطفيل الغنوى .

عداوة الحساد

عن نور الابصار للشبلنجي .

قال الشافعي رضي الله عنه :

كل العمداوة قد تسرجي مسودتها الاعمداوة من عماداك عن حسد

وهذا بيت واحد معناه أن الحاسد لا يرجع عن عداوته أبدا ، لأن الحسد داء دفين ، أما غير الحاسد فقد يرجع وينقلب صديقا ، ومع ان المعنى لم يفز بغير الفاظ منطوقة فانها تجربة صادقة كل الصدق عن داء الحسد وبلوى الحساد .

حق الجار

عن معجم الأدباء لياقوت عن خيشة بن سليمان بن حيدرة قال :

جاء رجل الى الشافعى فقـــال له : أصلحك الله ! صديقك فلان عليل . فقال الشافعى : والله لقد أحسنت الى وأيقظتنى لمكرمة ودفعت عنى اعتذارا يشوبه الكذب ، ثم قال :

يا غلام ، هات السبتية (والسبتية : نعال مدبوغة لينة) ثم قال : للمشى على الحفاء (بلا نعسل) على علمة الوجاء (العلة المؤلمة كأنها من الوجاً باليد أو السكين) في حر الرمضاء (الأرض الحارة من شدة الحر في الصيف

أرى راحـة للحـٰق عند قضـائه وحسـبك حظا أن برى غير كاذب ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه يعش سيدا يستعذب الناس ذكـره

ويثقل يسوما ان تركت على عمسه وقسولك لم أعلم وذاك من الجهد وصاحبه الأدنى على القربوالبعد وان نابه حق أتوه عسلى قصسسه

عطف الشافعى فى البيت الثانى : وقولك لم أعلم ، على غير كاذب يريد أنك ترى غير كاذب وغير قائل لم أعلم ، أى غير معتذر بغير العق . ويريد بالجهد ــ بفتح الجيم ــ التعب .

وقد قدم الشافعي حق ابن العم والصاحب الأدنى _ ويشبير به الى ذوى الارحام عامة _ على الجار جريا على ترتيب ذوى الحقوق ، فلم يدعه الفقه الا أن يرتب ترتيبه ، ويريد بقوله : ان نابه حق أى حلت به مصيبة من موت أو مرض أو حاجة .

ترصد الموت

عن العمدة لابن رشيق.

قال الشافعي رضى الله عنه : ومتعب العيش مسرتاحا الى بسلد

ومتعب العيش مسرتاحا الى بسلد والمسوت يطلبه من ذلك البلسسد وضاحك والمنايا فسوق مفسرقه لوكان يعلم غيبا مسات من كسد من كان لم يؤت علما في بقاء غسد الذا تفكسره في رزق بعسد غسد

يقول الشافعى: رب راغب فى الرزق ملح فى السفر الى بلد يقصده فيه و الموت يترصده فى ذلك البلد الذى يظن فيه رزقه وحسياته . ويريد يقوله المنايا فوق مفرقه أنها قريبة منه بل تظلله فلا يستطيع الانتقال من ظلها ، ولو كشفت له ورآها لمات كمدا . وفى البيت الأخير يقول : كيف يطلب الناس ضمان أرزاقهم لآجال بعيدة وتمتلىء نفوسهم غما شوقا للحصول عليها والوصول اليها وهم لا يضمنون حياتهم الى الفد القريب الملاصــت

ليومهم ؟ انه أولى لهم أن لا يفكروا ولا ينتموا لأنها ستأتيهم مهما عاشـــوا ـ وللصوفية في ذلك أقوال وأعمال وتفاصيل .

مكانة الشافعي

عن نور الابصار ووفيات الأعيان ونصيحة الاخوان .

قال رضى الله عنه :

ولولا الشمر بالعلمماء يزرى لكذ وأشجع في الموغى من كمل ليث وآا ولولا خشممية الرحممن دبي حم

لكنت اليــوم أشـــعر من لبيــه وآل مهـــاب وأبى يزيــــه حسبت النــاس كلهــم عبيـــــدى

هذا المعنى مأخوذ من القرآن الذى أزرى بالشعراء ، ولبيد هو أبن ربيعة . ويريد الشافعى أنه كان يكونوا أشعر من لبيد فى جاهليته ، اذ أمسك لبيد عن الشعر حين أسلم ، فلا مفاضلة اذن ، وآل المهلب ابن أبى صفرة وقد اشتهروا بالشجاعة وأبو يزيد أحدهم .

وقد قال الشعراني في كتابه المنن ان الشافعي يعنى بالناس في البيت الأخير أبناء الدنيا الذين يعبونها ، بقرينة قول بعض العارفين (أى من الصوفية) لبعض الملوك: أنت عبد عبدى . فقال : ولم ذلك ؟ فقال ، لأنك عبد الدنيا والدنيا خادمة لى .

والشمراني يعتبر الشافعي عالما بهذه الحال وهذا الكلام . ولو أراد الناس كلهم من أبرار وأشرار لكان كبرا منه وبطرا . والشافعي يجل عن ذلك .

قاهنية السراء

صفة الجليس

من كلامه رضي الله عنه عن نور الأبصار :

اذا لم أجــد خــلا تقيــا فوحدتى ألذ وأشـــهى من غـــوى أعـــاشره وأجلس وحـــدى للســـــغاهة آمنا أقــر لعــينى من جليس أحـــاذره

جعل الشافعى فى البيت الأول مقابلة ببن لفظنى تقى وغدى . ومعنى كارمه فى البيتين أنه يفضل الانفراد اذا لم يجد أخلاء أتقياء يعاشرهم ، وذلك أفضل له من أن يندفع الى الاجتماع بالأغوياء . وجلوسه وحده آمنا من سفاهة السفهاء أقر لعينه من الجليس الذى يحاذره لجهله آداب المجالسة . وقد عقد الشافعى فى البيت الثانى ففيه تقديم وتأخير وحقه أن يكون : وأجلس وحدى آمنا من السفاهة . وذلك لئلا يغيب المعنى أو يلتبس . وهذه احدى المآخذ على شعره .

الصديق والعدو

عن كتاب ننببه المفترين للامام السعراني .

كان الشافعي رضي الله عنه كتيرا ما ينشد قوله :

وليس كثيــرا ألف خــل لواحــد وان عــدوا واحــــدا لكشــــير

وهذا يفيد حب الشافعي لكثرة الاصدقاء ونفوره وننفيره من اتخـــاذ الاعداء ، وهي اخلاق المعلمين والأئمة الذين يتعرضون للناس ويستنكثرون من تلاميذهم وأصحابهم .

عظمة النفس

عن المستطرف للأبشيهي ونور الأبصار . قال الشافعي رضي الله عنه :

على ثيباب لو تقباس جبيعها بفلس لكان الفلس منهن أكشسرا وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجل وأكبرا وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهشه برى

لعل الشافعي قال هذه الأبيات أول أمره حيث كان بادى الفقر . وروعة ما في البيت الثاني أن نفوس الخلق جميعا لو وزنت ببعض نفسسه لرجح هذا لبعض فماذا يكون وزن نفسه كلها ? لعلها ترجح على الثقلين والكونين! ولا يخفى أن في البيت مغالاة .

والشافعي يشبه نفسه في البيت الأخير بالسيف الماضي الضريبة حيث وجهته قطع ولا عبرة بملابسه ومظهره فهما يشبهان غمد السيف المسرق التالف أما السيف فسليم ويحق للشافعي أن يقول هذا لأنه أصاب أكباد العلم كلها في زمانه وفاق الأمة جميعا وقد بلغ ذلك منذ صباه ، وفي بعض ذلك حكايات مشهورة عند لقائه للامام مالك ولهرون الرشيد مع أصحاب أبي

خوف النار

وعن نور الأبصار قال :

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يسمى ويصبح فى دنياه سنفارا هلا تركت لذى الدنيا معانقة حتى تعانق فى الفردوس أبكارا ؟ ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها فينبغى لك أن لا تأمن النارا الدنيا ينادى الشافعى من يكثر سفره ومطامعه وآماله وراء مطالب الدنيا أن يكف عن أسفاره ومطامعه ويطلب العمل الصالح للآخرة حتى يكون له نصيب من الفردوس التى هى من أسماء الجنة أو هى أعلى درجاتها والمقهوم - فى البيت الأخير - أن الأمن من النار يكون بالعمل المبعد عنها والمدنى من الجنة ، وفى البيت تلميح للمعنى جبيل . وقد تكرر هذا المعنى فى أقوال الشافعى .

احبلاف الإماني

عن آداب الشافعي .

قال رضى الله عنه :

ومن الشيقاوة أن تحسب ومن تحب يحسب غيسرك أو أن تريد الخير للانسان (م) وهسو يريسه ضسرك

وقد كرر الشافعى فى شعره معنى البيت الأول وقد سبقت الاشارة الله فى بعض ما عرض منه ، أما البيت الثانى فها و أقوى من الأول معنى وأسد ، وهو أن من تحبه لا يكتفى بالانصراف عنك الى غيرك ولكنه يسمى لأذاك ، وهذه زيادة معنى عمن طرقوه من قبل .

أمر الله

عن كتاب المخزون في تسلية المحزون لجامع له مجهول .

قال الشافعي:

أفكر في نوى الني وصبرى وأحمد هنتي وأذم دهسري وما قصرت في طهد وله الناس أمر فسوق أمري

فى البيت الثانى بيان غلبة القضاء على الحذر ، وغلبة القدر على التدبير والقسمة على الحرص ، فنتج عن ذلك الخطأ فى حمد المسرء همة نفسه وذمه للدهر ، وهو ما فى البيت الأول ، وقد أشبع الصوفية هذه الفكرة بحثا ، انظر الحكم لابن عطاء الله السكندرى وشروحها .

المرء أعلم بنفسته

عن نور الأبصار أن الشافعي رضي الله قال:

ما حـك جلــدك مشل ظفـرك فتـول أنـت جميــع أمــرك واذا قصــدت لعاجــة فاقصــد لمتــرف بفضـلك

والبيت الأول مشهور ولعل الشافعي أجازه بالبيت الثاني · وفي البيت تنسبه تمشل فيه ما بدل على المشبه به وهو العلة المثبتة ·

أمنية تتعقق

عن تاريخ بغداد للخطيب ومعجم الأدباء والمخزون في تسلية المحزون: حكى عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها: لقد أصبحت نفسي تتوق الي مصر ومن دونها أرض المهامه والقنر فوالله ما أدرى اللفسوز والغني . أساق اليها أم أساق الي قبسري اوقال الربيع: فوالله ما كان الا بعد قليل حتى سيق اليهما جميعا (أي للفي والقبر) وقد روى البيتين أيضا أبو بكر ابن بنت الشافعي قال: قال الشافعي بمكة حين أراد الخروج الى مصر .. وذكر البيتين . سسوى أنه روى: ومن دونها قطع المهامه . قال: فخرج فقطع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه الا خرقة فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت اليه أحد فقال : على ثياب لو يباع جميعها .

نفس الحر

وفيضى آبار تكسرور تبسرا

عن مقدمة كتاب الأم .

قال رضى الله عنه : أمطرى لؤلؤا جبـــال سرنديب (م)

أنا ان عشت است أعدم قدونا واذا من است أعدم قبراً همتى همسة الملسوك ونفسى نفس حسر تسرى المذلة كفسرا العجب أن ينسب الشافعى اللؤلؤ الى الجبال وهو من الباحر ، ولكن الماحر ، ولكن كانت جبال سرندب لابد فيها كل يوم من مطر وكان الياقوت الأحسر وهو ما ذكره ياقوت في معجم البلدان فيقد ذكرها الشافعى باللؤلؤ مريدا تلك الاحجار الكريمة ، ومع هذه الغزارة والغنى في أمطار جزيرة سرندب الهندية فقد سخر بها الشافعى ، وسخر كذلك بآبار تكرور التي بقال ان فيها مناجم الذهب ، وتكرور بلاد تنسب الى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وقد جمع البيت في السخرية أطسراف الأرض من مسرقها الى

ويريد الشافعي بهذا القول أنه يمسك عن الرحلة الى البسلاد البعيدة التي يقصدها الناس للغني ويبين سبب مكوئه في البيت الثاني بأنه لن يعدم قوته اذا عاش وقبره اذا مات ، ومدى ما يطلب الانسان في حياته ومسوته خبر وقبر .

الافتخار بالعلم

عن معجم الأدباء ، حدث الحسن بن محمد الزعفراني قال : مسئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها ، ثم أنشأ يقول :

اذا المسكلات تصدين لى كثف حقائهما بالنظر للسان كشفقة الأرحبى أو كالصام اليماني الذكر ولسبت بامعة في الرجال أسبائل هذا وذا ما الخبر ولكنني مدده الأصدرين جبلاب خير وفسراج شر

وقد قيل ان هــذا الكلام من شعر على بن أبى طالب كرم الله وجهه . ويريد القــائل أنه يكشف بنظره الثــاقب الحــكيم ما يعترضــه من الأمور المشتبهة التى تعتاج الى توضيح بالأدلة والنظر والاستنباط .

ويبين في البيت الثاني أنه يكشفها في بلاغة ويفصح عنها في بيان لأنه انما رزق فما كأفواه الابل النجائب اذا هاجت أخرجت من أفواهها رغوة الهياج . وما يقوله من البيان والحكم يكون فيصلا حاسما كما يفعل الحسام اليمامي م نالحديد الذكر و والحديد الذكر نوع من الحديد الجيد يعرف في زماتنا بالصلب وهو ضد الأنيب لا الانثى . والأنيث ما يسمى بالحديد المطاوع في زماننا وهو أقل جودة من الحديد الذكر . .

والامعة الذى يتابع كل واحد على رآيه اذ لا رآى له هو فلا يثبت على حال : ولكن القائل يصف نفسه بأنه مدره مفدم فى اللسان واليد عند الغطوب والعجدل والقتال و والأصغران هما القلب واللسان وفد سميا كذلك

لصغر جرمهما وان كانا أخطر ما في الانسان كله . وهذا القول مأخوذ من قول الغلام العربي من وقد الحجاز على عمر بن العزيز يقسول له « يا أمير المؤمنين ، المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاذا وهب الله العبد قلبا حافظا ولسانا لافظا فقد استحق الكلام » واذا صح هذا الأخذ كان الكلام للشافعي ، واذا اتفقت الخواطر جاز أن يكون للامام على كرم الله وجهه لأن الأخذ عن عمر بن عبد العزيز لا يكون الا بعده .

ادب التناظر

عن تاريخ الامام الشافعي للرفاعي : روى الربيع بن سليمان أن الشافعي وضى الله عنه كتب هذه الأبيات الى أبي يعقوب البويطي حاثا على الانصاف والانتصاف في المناظرة يقول :

اذا ما كنت ذا علم وفضل فناظر من تناظر في سكون في سكون في في المناطر في المناطر في المناطر في المناطر في المناطر المناطر المناطر في المناطر في

بما اختلف الأوائل والأواخسر حليمسا لا تلح ولا تسكابر من النكت اللطيفة والنوادر بأنى قد غلبت ومن يفسساخر فميز بالتقساطع والتسدابر

ينصح الشافعى أن يناظر العالم زميله فى هدوء عند سوق الأدلة من غير جلبة أو ازدهاء مهما كان ذا فضل واسع وعلم غزير .

ولا يريد الشافعي بالنكت اللطيفة والنوادر الأمور المضحكات ولكنه يريد الاجابات الشافية الكاشفة للأسرار الخفية والفريدة في نوعها وجدتها . ويحذر من المناظر اللجوج الذي لا يفتأ يبدى ويعيد ويرغى ويزبد ، كساحد من الذي يبحث عن غلبته لخصمه وينتظرها متلهفا ، وكذلك من الذي يفاخر بانتصاره .

وفى البيت الأخير يرى الشافعى أن الشر فى هذه الأمور التى ذكرت وأن أصحابها معروفون بالتقاطع والتدابر فعلى العلماء أن يعفوا عن مناظرتهم . ويجلوا عن جدالهم .

قافنية السين

تنكر البلاد

عن تنبيه المفتربين للشعراني . قال الشافعر :

صديق ليس ينفع يـوم باس قريب من عـدو في القيـاس. ولا يرجى الصديق بكـل عصر ولا الاخــوان الا للتــاسى خبرت الناس ملتسا بجهــدى أخا ثقة فأكـداه التمـاسى تنكـرت البــلاد عـلى حتى كأن أناسـها ليســوا بنـاس.

يذكر الشافعي رضى الله عنه في هذه الأبيات فقدان الأصدقاء الذين تتوافر فيهم شروط الصداقة والأخوة ، بينما لا يرجى الاخوان والأصدقاء الا لأن يواسى بعضهم بعضا ويعين الأخ أخاه . ويدعى الشافعي أنه عبر المباد والبلاد فأكدى ولم ير في العباد ولا البلاد الا من عدموا صات. الاسان .

وأكدى ، فعل لازم ولكن الشافعي عداه مضمنا .

وتنكر البلاد : تغيرها حتى كأن ساكنيها لا يتصفون بصفات الانسان .

قافنية الصياد

تعليم الله

عن ايقاظ الهمم فى شرح الحكم لابن عجيبة الحسنى ولم ينسبه للشافعى . وعن تعليم المتعلم للزرنوجى ، وقد نسبه اليه . وكذلك عن حاشية الصاوى على تفسير الجلالين .

قال الشافعي رضي الله عنه :

شكوت الى وكيـع مــوء حفظى فأرشــدنى الى تــرك المعـــاصى وقا ل: اعلــم بأن العلــم فضــل وفضـــل الله لا يؤتاه عــــاصى

وكيع المشكواليه هو وكيع بن الجراح من طبقة الشافعي في الزمن ، ومن أعلام رواية الحديث ، ولعله لم يشك اليه ولكنه الود الذي كان شائعاً معروفا بين الفقهاء وصار الآن عزيزا ، والمعنى مقتبس من قوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » فمن لا تقوى له لا يعلمه الله شيئا ، وهو مذهب الصوفية في الحصول على العلم ، ولا يعتبرون العلم الا ما يحصل في قلب العالم من طرق الالهام ، وله طريقان : أولهما طريق الاجتباء والاختيار عن الله من غيير مجاهدة ، وثانيهما طريق الاجتهاد والتعب في العبادة حتى تفتح أبواب

والأول طريق الأنبياء والاولياء والثاني طريق كل العباد .

قافية الضياد

حب آل البيت

عن معجم الأدباء .

حدث الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول :

يا راكب قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والساهض ســــرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا بملتظم الفــرات الفــائض ان كان رفضا حــب آل محســد فليشـــــهد الثقـــلان أنى رافضى

المحصب موضع رمى الجمار من منى ، والخيف ــ بفتح الخاء وسكون الياء ــ هو غرة بيضاء فى الجبل الأسود الذى خلف أبى قبيس فى مكة ، وبها سمى مسجد الخيف ، وقصد الشافعى أن يعم بندائه الذى يريدم الحجيج الاسلامى كله من كل البلدان ويبلغه الراكب فى سرعة طائفا به على الناس جبيعهم من قاعد وناهض .

وقيد الشافعي النداء بوقت السحر ليكون أسمع في الآذان حيث لا يكون الا صوت المنادى . وفاض وأفاض واحد أي نزل من عرفات لقوله تمالى « فاذا أفضتم من عرفات .. » وشبه الشافعي الحجيج بملتطم الفرات أي بأمواجه الطاغية الفائضة ، وقد حسن أن يشبهه بأمواج عذبة دون الملحة لمكان الطهارة وعذوبة العبادة التي هم فيها . وهذا ملمح يفوت الشعراء ويعيى البلغاء .

والأصل فى الرفض التعصب لأهل البيت والتطرف فيه . والتقـــلان الانس والجان . ولما كان الشافعي ميالا لأهل البيت مقرط الحب لهم وقـــد

اتهم لذلك بالرفض فقد نادى فى هذه الأبيات بقبول التهمة معلنا بها عسلى رءوس الحجيج ليشهد العالم الاسلامى كله بذلك ولكن من غير أن يقع فى عيوب الرفض وغلوائه ، ولا تنس أن الشافعى هاشمى ، ولذلك ذاع مذهبه وشاع فى كل الأطراف .

قاهنية العين

فتـــوي

عن معجم الأدباء أن رجلا جاء الشافعي برقعة فيها :

سل المفتى المكى من آل هاشم اذا اشت وجد بامرىء كيف يفعل فكت الشافعي تحته :

يداوى هــواه ثم يكتم وجــده ويصـبر في كل الأمور ويخضـع فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هــذا البيت الذي

فاحدها صاحبها ودهب بها ثم جاءه وقعد شب فعث مث البيل اللغو هو الجواب :

فان هو لم يصبر على ما أصبابه فليس له شيء سوى الموت أنفع وهذا الكلام له مثل سبق أن أشرنا اليه ، الا أن هذا أسد وأوسم شرحا للالحاح على الشافعي بالسؤال .

بذل الراي

عن آداب لشافعی ومناقبه .

قال حرملة بن يحيى : سمعت الشافعي ينشد :

ولا تعطين الــــرأى من لا يريده فلا أنت محمــود ولا الرأى نافعه

یقول : فلا أنت محمود .. أى ان بذلت له الرأى وهو لم یطلبه ، ولن یعمل برأیك الذی تطوعت به ، فلن ینفعه ، وبذلك تكون قد خسرت عنده نفسك ورأیك .

القناعة والطمع

عن مقدمة كتاب الأم.

قال الشافعي:

العبــد حــر ان قنع والحــر عبــد ان قنـع فاقنــع ولا تقنــع فــلا شيء يشـــين ســوى الطمع

فى البيت الأول قنع بكسر النون وفتحها من الأضداد والأولى بمعنى الرضا والقناعة والثانية بمعنى الطمع والبطر . ومعنى الكلام واضح .

وقد تصح الشافعي في البيت الثاني باتخاذ القناعة لا الطماعة مذيلا بالسبب الذي من أجله يشان الطامع ويزان القانع .

فافيسة الفشاء

سياسة الناس

عن آداب الشافعى ومناقبه أن حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي يقول :

ودع الذين اذا أتــوك تنسكــوا واذا خلوا فهــم ذئاب حقــــاف

وكأن هــذا البيت مسبوق بكلام قبله . والحقاف جمــع حقف بكسر الحاء في الجمع والمفرد وهو ما اعوج من الرمل واستطال . والكلام مقتبس من قوله تعالى « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا ممكم »

قافىية القاف النفع الضار

عن وفيات الأعيان نسب الى الشافعي أنه قال :

رام نفعا فضر من غير قصيد ومن البر ما يكون عقسوقا وفي هذا البيت لم يرتب الشافعي ذنبا على العقوق الذي سببه ارادة البر ، لأن الضر الذي وقع به لم يكن مقصودا وانما كان المقصود النفع ولكن جزاءه جزاء من يصيب غرضا خطأ .

رزق المجانين

عن المخزون في تسلية المحزون أن الشافعي قال يخاطب غيره:
رزقت مالا عسلى جهسل فعشت به فلسست أول مجنسون بمرزوق
يرى الفقهاء أن العقلاء والعلماء أقل رزقا من الجهسال ، والشسافعي
على هذا الرأى . وقد سئل جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه : لم يرزق
الله الجهلاء أكثر مما يرزق العقلاء ? فقال : لئلا يغتر أهل العقسل بعقولهم .
والرأى الصحيح أن العقلاء والعلماء لا يهتمون بالمال اهتمام الجهلاء أذ ليس
من أغراضهم الأولى وأنما هو وسيلة يطلب بها ما هو آشرف منها ، لذلك فل
عندهم وكثر عند الجهلاء .

مكان العلم

عن كتاب مجانى الأدب للأب لويس شيخو وشرح مقامات العـــربرى للشرينــى .

فال الشافعي:

على معى حيثماً يممت ينفعنى قلبى وعساء له لا بطن صندوق ال كنت في البيت كان العلم فيهمعى أوكنت في السوق كان العلم في السوق

وهدا شبيه بقول العائل:

ليس بعام ما حوى القمطس ما العام الا ماحواه العادر الا أن قول الشافعي أرق لفظا وأوسع معنى وأبلغ تفصيلا .

حكم القضاء

قال محمد بن المنصور:

قرأت في كتاب طاهر بن محمد النيسابوري بخط الامام الشافعي :

ان امرءا وجد اليسار فلم يصبب المجدد يدنى كل أمر شساسع واذا سمعت بأن مجدودا أتى واحدة حدى الله بالهم امرؤ ومن الدليل على القضاء وكونه

حمدا ولا شكرا لغير موفق والجد يفتح كل باب مفلسق عسودا فأورق في يديه فصدق ماء ليشربه ففساض فحسق ذو همة يسلى بعيش ضيق بؤس اللبيب وطيب عيش الأحسق بؤس اللبيب وطيب عيش الأحسق

فى البيت الأول لفظان للحمد والشكر والأول أعظم من الثانى وهو مرتب فى البيت من الأكبر للأصفر ، ومعناه أن الانسان اذا لم يعد عليه الغنى بالثناء الكثير أو القليل كان غير موفق وكانها الغنى أشبه بالفقر ، والميسرة أشبه بالعدم .

والجد في البيت الثانى بفتح الجيم في الشطرين ومعناه الحفظ . والمجدود في البيت الثالث معناه المحظوظ وقد جاءت احدى الروايات بهذا اللفظ الأخير . ويراد بالعود الذي لم يشر لتجرده . والمكدود في البيت الرابع : المحروم ، وفي رواية بهذا اللفظ الأخير . وحقق فعل أمر بمعنى تحقق وصدق ما مسمته .

والبيت الخامس واضح ، وكونه فى البيت السادس معناه حدوثه وقد شرحنا رأى الفقهاء فى هذا الأمر من قبل .

قافىية الكافت اجتماع النقائض

عن المجموعة المباركة للقلنقولي

أنشد الشافعي رضي الله عنه في فساد العالم المتهتك والجاهل المتنسك قال :

فساد كبيس عالم متهتك وأكبس منه جاهسل متنسك هما فتنة في العسالين عظيمة لن بهما في دينه يتمسك

يقول : غير خاف أن من اعتمد فى دينه على العالم المتهتك أو الجاهل المتنسك ضل وفسد ، اذا التهتك يفسد العلم ، والجهل يفسد العبادة ، وآراء الصوفية فى هذا الباب واسمعة .

قافية السلام مشاكلة الناس

عن معجم الأدباء أنه جرت بين الشافعي وبين بعض أصحابه مجانة ففال:

وأنزلنى طــول النــوى دار غربة اذا شئت لاقيت امرءا لا أشــاكله أحامقــه حتى يقــــال ســـجيه ولوكــان ذا عقــــل لكنت أعاقله

يريد الشافعي بالنوى البعد عن العقلاء وأهل الدين الى أهل الهزل والمجانة تصنعا . وقد ألاقي جاهلا لا أشاكله ولا أوافقه ولكنى أجاريه في حمقه حتى يظن الجهلاء أن ذلك طبيعة وخلقة بي ، ولو كان ذا عقل لشاكلته في عقله وجريت معه في فهمه . وهكذا من أراد أن يعيش مع الناس كان مثلهم ولو تخلقا وتصنعا .

قلة الاخوان

عن مقامات الحريري شرح الشريشي قال الربيع بن سليمان :

سمعت الشافعي ينشد:

صن النفس واحملها عملي ما يزينها تعش سالما والقمسول فيك جميل ولا تمرين النمساس الا تجمل على نبا بك دهمسر أو جفاك خليسل وان ضاق رزق اليوم فاصبر الىغد على نكمسبات الدهر عنك نزول ولا خمير في ود امرىء متلون اذا الربح مالت مال حميث تعبسل وما أكثر الاخموان حمين تعدهم ولكنهم في النائبات قليسل

وهذه الأبيات مروية لغير الشافعي ولعله أحبها فأنشدها وهي واضحة كل الوضوح لشهرتها .

استعارة كتب

عن مروج الذهب للمسمودى وشرح مقامات الحريرى للشريشى قال : استعار الشافعى محمد بن الحسن الكوفى الفقيه تلميذ أبى حنيفة شيئا من كتبه فلم يسعفه به فكتب اليه الشافعى رضى الله عنه :

قل للذى لم ترعينا (م) مسن رآه مشله ومن كأن من رآه (م) قد رأى من قبلسه لأن مسا يجنسه فاق الكسال كله العلم ينسهى أهلسه أن يمنعسوه أهلسه لعلسه لعلسه لعلسه المسله لعلسه المسلم ينسهى أهلسه المسلم المسلم

فبعث اليه محمد بن الحسن بأكثر كتبه التي سأل عنها .

يقول الشافعي: قل لمحمد بن الحسن الذي لم تر عينا الشافعي مثله ومن رآه فكأنه رأى الأئمة المهديين قبله لأنه بقيتهم . والبيتان مسدح وهما مدخل لطيف في الاستعارة التي يريدها من كتبه . وكلمة أهله الأولى في البيت الثالث هم الذين عندهم العلم والثانية الذين يطلبونه ويستحقونه .

وكلمة لأهله في البيت الخامس يريد بها الشافعي نفسه ويترجى أن يرسل اليه محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة بالكتاب الذي يطلبه

والبيت الثالث في هذه القطعة انفرد به مروج الذهب للسعودي .

طلب العسلا

ومن المجموعة المباركة .

قال رضى الله عنه :

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العدال سهر الليالى، ومن رام العدال من غير كده أضماع العدر في طلب المحال تروم العدز ثمم تنسام ليدلا يغموص البحر من طلب اللآلى البيت الأول في هذه الأبيات مروى ذائع ولعله نسى أنه للشافعي ، ولكن بقدر الذيوع يكون قبول النفوس للأقوال والمحال في البيت الناني

هو المستحيل الذي لا يحدث . وفي البيت الثالث تشبيه العلم من مظانه باللاليء من بحرها فيه جودة ظاهرة ، وفي تشبيه العسهر في التحصيل بالفوص على الدرر جودة ظاهرة كذلك . ويفهم منه أنه ليس كل انسان يحصل على العلم وانما يحصل عليه المتعب الساهر ، كما أنه لا يحصل على اللؤلؤ الا الفائص المعرض نفسه للمهالك والمفارق .

أهل العلم

عن الكشكول للبهائي .

قال الشافعي رضي الله عنه :

لا يــدرك الحـــكمة من عـــره ولا ينــــال العـــلم الا فتى لو أذ لقــــان الحكيــم الــذى بلى بفقـــر وعيــــــال لمـــا

يك دح هي مصلحة الأهل خسال من الأفك اد والشغل سارت به الركب بان بالفضل فسرق بين التيس والبغل

يقول الشافعى: لا يدرك الحكمة من يعمل عملا يريد به فائدة نفسه وأهله الدنيوية ، فعمله وكدحه ذاتى لا لوجه العلم والله ، وانما ينال الحكمة من خلا باله من كل ذلك ، وهذا ما طبقه الشسافعى ومعظم الفقهاء ورجال الحديث والمتصوفة على أنفسهم اذ هجروا أغراضهم الدنيوية وأهليهم وبلادهم في طلب العلم فحصلت لهم الثروة العلمية العظيمة من تضحياتهم هذه .

وسارتُ به الركبان أى سارت بأمثاله وشهرتها . وقد اختــــار التيس والبغل لوضوح الفروق بينهما .

والأبيات مع روعتها تصور كراهة الشافعي للفقر كما أنه لا يراه معينا على تحصيل العلم . والشافعي أصدق من يعطى رأيه في ذلك لأنه جرب وفاسي من الفقر ما قاسي .

الرغبة في الزيادة

عن وفيات الأعيان قال الشافعي :

كلما أدبنى الدهر أرانى نقص عقلى واذا ما ازددت علما واذا ما ازددت علما

فى البيت الأول مقابلة لطيفة بين التأديب والنقص ، ولطفها أنها مخترعة اذ تناقضت النتيجة مع السبب ، وكان من حق التأديب أن يجيء بالزيادة لا بالنقص . والبيت الثاني يوحى بأن كل من أدبه الدهر طمع فى زيادة العلم لاطلاعه على أن المخبوء عنه أكثر من الذى كشف له ، ولا يحس بذلك الا العلماء . والبيتان متكاملان .

قافتية المسيعم

عن نصيحة الاخوان

قال الشافعي رضي الله عنه :

رأيت العملم صاحبه كريم ولمو ولمدته آباء لئمام وليس يمنزال يرفعه الى أن تعظيم أمره القموم الكرام ويتبعمونه في كمل حمال كراعي الضأن تتبعه السموام فلولا العلم ما سعدت رجمال ولا عرف الحلال ولا الحرام

فى البيت الأول يشير الشافعى رضى الله عنه الى أن العلسم درجات ، فاذا بلغ العالم قمة العلم عظمته الكرام ، والمراد بالكرام من بلغوا قمما فى العلم وارتقوا فيه درجات .

ويريد الشافعي بالسوام البهائم تنبع راعيها أين توجه بها من غير عقل ولا غاية .. وفي البيت الأخير يشير الى أن العلم يلقى ضوءه على ذات العالم وعلى المسائل التي يعطى حكمه فيها ، ويوضح أن للعلم نورا محيطا يشسل العالم والمعلوم فهو من جهة يسعد الرجال ومن جهة يبين الحلال والحرام .

يوم الشامتين

عن الفهرست لابن النديم : حدث أبو الحسن الصابونجي المصرى قال : رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر وعند رأسه لوح مكتوب عليه :

قضیت نحبی فسیسسر قسوم حمقی بهم غفسسلة ونسسوم کان پسومی عسلی حتسسسم ولیس للنسسسامتین یسسوم

وهذا الكلام أشبه بكلام الشافعى الذى كان وجهه الى أشهب — وقد سبق فى قافية الدال — ولعله كان قاله أوأوصى بكتابته على قبره .

دعاء وابتهال

عن الروض الفائق ونور الأبصار: روى عبد الله بن مروان أنه حفظ من جملة دعاء للشافعي قوله: « اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة ، وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة ، وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك ، وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بعوافي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين » .

قال : فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ، ثم أنشد :

> بموقف ذل دون عرزتك العظمى باطراق رأسى باعترسرافى بذلتى بأسمائك الحسنى التى بعض وصفها بعهد قديم من (ألست بربكم) أذقنا شراب الانس يا من اذا سفى

بمخفى سسر لا أحيسط به علمسا بمد يدى أستمطر الجود والرحمى لمستخرق النشر والنظما بسن كان مجهولا فعلمت الأسما موبيا شرابا لا يضسام ولا يظما

يريد الشافعي بمخفى السر ذات الله وعلمه وقدره . والرحمي -- بضم الراء وسكون الحاء أو ضمها -- الرحمة .

ويريد أن الكلام كله ينفد دون القدرة على وصف بعض أسماء الله المحسنى لعزة هذه الأسماء عن الوصف والشرح والبيان . وهذا مأخوذ من قوله تعالى « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى » .

وقد ألف فى الأسماء الحسنى علماء كثيرون وخصها الصوفية بالبحوث المستفيصة منها المقصد الأسنى فى أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالى .

والعهد القديم الذى يشير اليه الشافعى هو الاقرار الذى أخذه الله عنى ذرية آدم وقد أشار القرآن الى هذا العهد فى عدد من الآيات . وقد اختلف المفسرون فقال جمهور منهم ان العهد أخذ على الذرية فى ظهر آصم بربوبيته ووحدانيته حين قال « ألست بربكم قالوا بلى » ويرى الشريف

لملرتضى فى أماليه أن العهد أخذ على الذرية أمام الانبياء كل أمة بدعوة نبيها ولم يكن عهدا الا والذرية مكلفة ولا يكون التكليف الا وقد فارقت عالم الذر الى الحياة والعقل وهو رأى المعتزلة أيضا . والآيات تسعف الشريف المرتفى بالدليل .

والذى كان مجهولا هو آدم وقد صار معروفا حين تعلم الأسماء هى ومسمياتها والظواهر وخوافيها والعلوم وحقائقها عند أهل السنة وأهل الرأى وهو ما امتاز به آدم فكان خليفة الأرض.

وشراب الأنس الذي يريده الشافعي انما هو معرفة الله ، وهو معنى صوفى . وفى قوله : يا من اذا سقى محبا شرابا .. اشارة الى الاصطفاء والاجتباء أى اجتباء الله لمن يشاء من عباده وهو أعلى رتبة من الهداية بالأعمال . وللصوفية فيه محال .

عفو الله

عن معجم الأدباء وايقاظ الهمم وآثار البــــــلاد وآداب الشافعى وصفة الصفوة والروض الفائق ، ونور الأبصار .

وقد جاءت المقطعة بروايات مختلفة في كلماتها وترتيب أبياتها ، وقد أوردها الشبلنجي كاملة منقولة عن الروض الفائق . وقد أثبتنا أجود الروايات وأحسنها ترتسا .

قال المزنى : دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت لـ : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت على الدنيا آيسا ، والاخوانى مقارقا ، ولكأس المنبة شاربا ، ولسوء أعمالى ملاقيا ، وعلى الله واردا . فوالله ما أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها ؟ ثم رمى بطرفه الى السماء والمستعبر وأنشد :

تعاظمنی ذنبی فلما قرنت ولما قسا قلبی وضاقت مذاهبی وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزن فلولاك لم يقدر بابليس عسابد

بعفوك ربى كان عفوك أعظما جعلت رجائى نحو عصوك سلما تجود وتعفو منة وتسكرما فكيف وقد أغوى صفيك آدما

فيا ليت شعرى هل أصير لجنة فلله در العارف النسدب انه يقيم اذا ما الليل جسين ظلامه فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ويذكر أياما مضت من شسبابه فصار قرين الهم طول نهساره يقول : حبيبي أنت سؤلي وبفيتي ألست السذى غذيتني وكفلتني على من له الاحسان يغفر زلتي

آهنا واما للسعير فأنسدما تسبح لغرط الوجد أجفانه دما على تفسه من شدة الخوف مأتما وفيا الورى كان معجما وما كان فيها بالجهالة أجسر ما ويخدم مولاه اذا الليل أظلما وما زلت منسانا على ومنعما ويستر أوزارى وما قد تقدما

وهذا خوف الشافعي ووصفه لنفسه بأنه قد أجرم فما بال غيره من عامة الناس ?!.

ويريد الشافعى بقسموة قلبه جرأته على المعاصى ، وفى رواية : ضاقت مسامعى ، فيكون المعنى أناء لم تسمع المواعظ ، ويريد بضيق مذاهبه بعدم عن سلوك طرق النجاة ! .

وفى البيت الثالث يشير الشافعى الى معنى صوفى ، وهو أن الله يبتدىء عبده المذنب بالعفو كمن لا يذنب دون حسابه وهو عفو المنة والتكرم الذى هو من باب الاجتباء .

ولم يقدر في البيت الرابع مع بناء الفعل للمفصول أي لم يقس به . والمعنى انه لولا فضل الله على العباد لغلب ابليس الناس جميعا ، ومن قبل غلب آدم وكان صفيا من أصفياء الله ، فغيره وغير الأنبياء كان يهون عليه ويضعف أمامه لولا فضل الله .

ويلاحظ أن في هذا البيت الخامس ألف سناد لم ترد في كل القصيدة ومن العسير أن يرمى الشافعي بأنه ساند في شعره مع علمه بالصناعة وتعليمها كما أشرنا في المقدمة .. كما أن نسمج البيت الخامس ضعيف .. ويبدو أن القصيدة دخلتها زيادات من غير شعر الشافعي ويشفع لهذا الرأى أنه قال هذا الشعر في مرض موته وهو طويل لم تجربه العادة .

ومن البيت السابع لآخر المقطعة تيسداً زيادة الشبلنجي صاحب نور الأبصار . والندب في هذا البيت معناه الخفيف الذي يستجيب لنداء ربه . والمعجم ــ بكسر الجيم ــ في البيت التاسع معناه الذي لا ينطق الا بذكر ربه ويصمت عما سوى ذلك وهو أهم أعمال الصوفية وحركاتهم اللسانية .

والهم فى النهار وخدمة الليل يريد بهما فى البيت الحادى عشر الاهتمام والخوف من الله والسهر والقيام فى عبادته ، والأول حين الاجتماع بالناس والثانى حين الانفراد عن الناس .

وفر نصحك

عن آداب الشافعي ومناقبه : قال الربيع بن سليمان واسماعيل بن يحيى المزنى : حدثوا الشافعي في بعض ما يراد منه فأنشأ يقول :

ولقــــد بلوتك وابتليت خليقتى ولقـــد كفــاك معلمى تعليسى ويعنى الشافعى بذلك أن لا تتعب نفسك فى ابداء رأيك فأنا على بينة منه ولن أعمل به .

الشيء في موضعه

عن نور الأبصار ومعجم الأدباء وحياة الحيـــوان والمناقب. وقد أورد الغزالي البيت الرابع في مشـــكاة الأنوار من غير أن ينـــــبه لقائل ، قال الشافعي:

> سأكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى فان يسر الله الـــكريم بفضــله بثثت مفيــدا واســتفدت ودادهم فـــن منح الجهــال علما أضــاعه

ولا أثثر السدر النفيس على الغنم وصادفت أهسالا للعسلوم وللحكم والا فمخزون لـــــــدى ومكتتم ومن منسع المستوجبين فقسد ظلم

يارْحَظْ أَنْ السَّافَعَى فَى هَذَهُ المُقطِّعَةُ يَقَسُو عَلَى الجَهَالُ فَيَحْرَمُهُمُ العَلَمُ . وليس من محتاج الى العلم آكثر من الجاهل به . هذا هو ظاهر الكلام .. ولكن الشافعي يريد نوعا بن الجهال وهم من لا يعملون بالعلم ولا ينتفعون - ا دی س یسم ان اسرع

يحرم كتمان العلم وخزنه .

وفى رواية أخرى عن معجم الأدباء وغيره: حدث الربيع بن سليمان قال: لما دخل الشافعى مصر أول قدومه اليها جفاه الناس فلم يجلس اليه أحد. قال: فقال له بعض من قدم معه. لو قلت شيئا يجتمع اليك الناس! فقال: اليك عنى ثم أنشد:

أأنثر درا بين ســــارحة النــعم وأنظم منشــورا لراعية الغــــــنم لعـــرى لقد ضيعت في شر بلــدة فلست مضــيعا فيهم غرر الكلم ..

الأبيسات ...

والبث النشر والاذاعة حتى يعم .. والمستوجبين المستحقين لتلقى العلم ، كأنهم يوجبون على المعلم أن يعلمهم .

قافىية النسون

الطمع والقناعة

عن نور الأبصار والمخزون في تسلية المحزون ، وحاشية الصاوي على الجلالين .

قال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ :

أمت مطــــــامعی فأرحت نفسی وأحییت القنــوع وکان میتــــــا اذا طمــع یحــــــل بقلب عبــــد

فان النفس ما طمعت تهممسون ففی احیمسائه عرضی مصمون علتمه مهمانة وعمالاه هممشون

وهذا المعنى كرره الشافعى فى شعره ، ويفهم من كلامه هنا أن تفسه مازالت تتقاتل فيها المطامع والمقانع حتى تغلب الأخيــرة على الأولى ، ومعنى ذلك أنه اكتساب ، وعلى كل انسان أن يفعله كما فعله الشافعى .

وقد جاءت هذه النصيحة منه للنــاس فى البيت الثالث ، وليس فيه تضارب اذ يقول : « يحل بقلب عبد » أى لا حلول اقامة واستدامة الا اذا لم يحارب الانسان الطمع بالقناعة فانه يحل ويقيم .

وفى الكلام كله اشارة الى المجاهدة الباطنية للنفس والهوى والشيطان بالامتناع عن الشهوات وهو ما سمى بالجهاد الأكبر ، ووجه ذلك أن الأعداء الظاهرة تحضر وتغيب ويمكن الصلح معها ، أما هذه فلا تغيب أصلا ولا تمكى مصالحتها أبدا .

مىن الرجال

عن أدب الدنيا والدين -

أنشد الربيع للشافعي قوله:

لا تحملن لمين بميسن (م) واختمر لنفسك حظهمما منن الرجـــــال على القـــــــلوب

واصيبر فان الصيبر جنه أشمسه من وقع الأسمه أشمسه من وقع الأسمسنه

يقول الشافعي ان من شروط المعروف مجانبة الامتنان به وترك الاعجاب له لما فيهما من اسقاط الشكر واحباط الأجسر ، ويرى المن لهذا صعبا على النفوس ، ولذا فهو يعظ بأن لا تجعل لأحد عليك منا لأن كلام المان أشد من وقع السنان .

التواضع

عن آداب الشافعي ومناقبه ، وقد لا يكون البيت له وانما أنشده : قال أبو يعقوب البويطي : لم أزل أسمم الشافعي كثيرا يردد هذا البيت :

أهـين لهم نفسي لأكـرمهم بهـا ولن تكرم النفس التي لا تهينهـــا أبو يعقوب البويطي من أصحاب الشافعي ، وقد حبسه الواثق في فتنة خلق القرآن وقد كثرت الروايات في شطر البيت الأول.

عباد الله

عن مجانى الأدب:

ومما ينسب الى الشافعي رضي الله عنه:

ان لله عيــــــادا فطنــــــا طلقوا الدنيـا وخافــوا الفتنـــا نظروا فيهسا فلما علمسموا أنهسا ليست لحي وطنسسما

جعلوها لجميسة واتخسذوا صالح الأعسال فيهسا سفنا

يريد الشافعي بخــوف الفتنة الابتعاد عن اتبــاع الأهواء والاغترار بالدنيا ، ويريد بالوطن الاستمرار والاقامة في الزمان والمكَّان ، وقدصور عباد الله الأذكياء بخائضى لجة تصوروها غمرا لا يدرك له سر ولا قرار ، فطغوا عليه بصالح أعمالهم كى ينجوا من الغرق . وقد شبه صالح الأعمال بالســـفن ، والوجه الانجاء من الهلاك فى كل ، وهو تشبيه رائع وقول ناصع .

العلم والهدي

عن حاشية الصاوى ،

قال الشافعي رضي الله عنه :

ادا لم يسزد علم الفتى قلب هدى وسسيرته عمدلا وأخمالافه حسنا بشره آن الله أولاه نصمم الله الذي عبد الوثنا

يرى الشافعي في توله هذا أنه لابد من أثر للعلم في النفس والسلولة والأعمال فاذا لم يظهر على المتعلم من هـذه الآثار شيء كان مصابا بنقبة الله سنتحقا عقابه كمن جاءه الدين وأبصر هداه ولكنه ظل عاكفا على الأصنام مبدها فلم ينتفع بدين ولا هدى .

والموثن في البيت الثاني لل بضم الواو وتسكين الثاء لل جمع وثن . وقد جاء البيت مشوها في حاشية الصاوى فأصلح هكذا اجتهادا .

بحر العلم

عن الجواهر الزكية .

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

لن يسلغ العملم جميعها أحسد لا ولو حاولسمه ألف سمه انساله العملم عميسق بحسسره فخسذوا من كل شيء أحسسنه

فى هذين البيتين وعظ بأن يتخير الانسان من العلم ما يكفيه وما بعسنه ، أما الجرى وراءه لتحصيله كله والنهم فى الاحاطة به فمن المحال لا ان عاش ألف سسنة ولا مائة ألف .. وليس قول الشافعى « ألف سنة » تحديدا ، ولكن المراد طول المدة وتصوير الاستحالة ، فحيث لا يعيش أحد ألف سنة فهو محال .

شوق الى غزة

عن معجم البلدان .

يروى للشافعي يذكر غزة مولده قال :

يريد الشافعي بخيانة كتمانه أن الكتمان يتعب ضميره فلا يجعله يظهر شوقه ولا يحثه على الرجوع .

ويتمنى فى البيت الثانى أن يكحل أجفانه بتراب غزة لو رجع اليها ، ويحتمـــل أنه يتمنى أن يكحلها بذلك التراب لو نقل اليـــه ، وترك المعنى للاحتمالين عجيب بديع .

مداخل العلم

عن حاشية الصاوى والمجموعة المباركة ومجانى الادب.

نظم الشافعي ـ رضي الله عنه ـ شروط تناول العلم فيما يلي :

آخى لن تنسال العسلم الا بسستة ساتيك عنهما مخبرا ببيسسان ذكاء وحرص واصطبار وبلغمة وصحبة أسستاذ وطول زمان

بين الشافعي في البيتين ستة شروط لتحصيل العلم وقد ذكرها كلها في البيت الثانى ، أربعة فيها من طالب العلم واثنان منه ومن غيره ، فأما التي هي من الطالب فالذكاء والحرص والصبر والاستعداد بالمال والجهد ، وأما التي منه ومن غيره فصحبة الأستاذ وطول الزمان ، والناظر في هذا الأمر يرى بعد نظر الشافعي فيما اشترط ، اذ لو فقد شرط واحد من هذه الشروط لم يحصل للطالب كمال العلم .

والخمسة ما عدا صحبة الأستاذ هي كل ما يمكن الطالب من جهد وقوة وزمن ، والعلم ــ كمــا يقولون ــ ان أعطيته كلك أعطــاك بعضــه ، وان عليته بعضــك لم يمطك شيئا .

اندار بفراق

عن الأئمة الأربعة .

قال الشافعي في صديق له تولى امرة « السيبين » فتغيرت عاداته عسا كانت عليه فكتب اليه الشافعي يقول:

اذهب فودك من فيستوادي طالق أبدا وليس طلاق ذات البين

فان ارعویت فاضا تطلیقمیمیة ویمدوم ودك لی عملی تنتمین وان امتنعت شمين عمتها بمثمالها فتمكون تطليقين في حيفمسين واذا الشلاث أتتك مني بتسمة لمم تغمن عنمك ولايمة السيبين

ويرى الأستاذ الشرباصي هذا الشعر متكلفا ولكنه لما كان متصلا بأمور الفقه وأحكام الطلاق فهو مصوغ صياغة ابداع مع مراتب تلك الأحكام : طلاق رجعي فطلاق بائن بينونة صغرى فبائن بينونة كبرى .

والشافعي يطلق ود صديقه ويصف هذا الود اذا تمادي في القطعة بأخلاق المرأة التي لا ترعوي . كما أنه يفاضل بين بقاء الود والولاية فيفضل الود، ولا يرى في الولاية فضلا عليه . وهذه المقطعة من فرائد الشافعي الشاعر الفقيه.

هذا بذاك

عن الكشكول للبهائي.

قال الشافعي رضي الله عنه :

تحكموا فاستظالوا في تحكمهم عما قليل كأن الحكم لم يكن لو أنصفوا أتصفوا لكي بغوا فبغي عليهم الدهسر بالأحزان والمحسن هـــذا بذاك ولا عتب عـــلى الزمن فأصبحوا ولسمان الحال ينشدهم

وقد كرر معناها الشافعي في شعره . وفي البيت الثاني أنصفوا مرتين : الأولى منة للفاعل والثانية مبنية للمفعول . والمراد بالمحن البلايا والآلام . ويريد التنافعي بلسال الحال انه لا ضرورة لان يقال فيهم شيء فقد كفاهم وكفي الناس علما بهم ما صاروا فيه من محن وأحزان .

وهذا مثل قوله السابق في قافية الباء:

ادا ظالم يستحسن الظلم مذهب اله ولج عتوا في قبيم اكتسابه فكله الى صرف الليالي فافها ستبدى له ما لم يكن في حسابه ..

تعسزية

عن معجم الأدباء وشرح المفامات للشريسي أنه رضي الله عنه فال في زنة :

اني أعـــزيك لا أنى على طبيع من الخلود ، واكن سينة الدس فيا المعــزى وان عاشا الى حــين

وسنة الدين: أى سنة الدين المجاملة بالتعزية لتصبير المفجوعين حتى يجد أهل الميت أنسا بالمجاملة تنسيهم فجيعتهم حيناً . ويقول بعض العلماء أنها تعويض روحى يجد به المحزونون صبرا وتسلية . أما الصوفبة فلهم فى نعمة نسسيان الميت كلام .

والمعزى والمعزى فى البيت الشانى الأول اسم للفساعل والنانى اسم للسفعول ، وكل منهما مجهولان يتصورفى كل واحد منهما أن يسبق وآن بلحن فهما متساويان . وهذا من قدره العربية وقصاحتها .

اختيار الصديق

عن نور الأبصار .

قال الشافعي رضي الله عنه :

زن من يزنك بسا اتزنت (م) وما يزنك به فسيرته من جا اليك فرح اليه (م) ومن جفساك فسيد عنه من ظن أنك دونسسه فاتسرك هسواه اذن وهنه وارجسع الى رب العباد (م) فسكل ما يأتيسك منسه معنى البيت الأول أنه يجب عليك أن تقدر من يعترف لك بقدرك ، كما يجب عليك أن تقدره كما يقدرك وبنفس الوزن والتقدير . والصياغة فيها صناعة ومقدرة كما ترى . وقد قصر الفعل « جاء » في البيت الثاني .

وفي البيت الثالث « هنه » بضم الهاء أي اجعله هينا ، ولا يظن ظان أن الشافعي لحن فلم يقل أهنه ، بل انه دار حيث الصحة والجودة .

وفي البيت الأخير تسليم صوفي فقهي معــا اذ كل ما يصيب الانسان مقدور عليه فوجب الرجوع الى من قدر لا الى من فكر .

مشسئة الله

عن مختصر تذكرة القرطبي للامام الشعراني قال الربيع : ســلل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ وهو قول مشهور :

خلقت العبـــــاد على ما علمت ففي العلم يجـري الفتي والمسـن على ذا مننت وهـــــــذا خــذلت وهـــــــذا أهنت وذا لم تهــــن

فمنهم شميقى ومنهم سمسعيد ومنهم قبيست ومنهم حسست

في هذا الكلام يخاطب الشافعي الله سبحانه فيرد الى مشيئته كل ما هو كائن ، أما مشيئة الانسان فلا فعل لها ان لم تسبقها مشيئة الله .

وخلق العباد بل كل الكائنــات يجرى على مقتضى العلم ، فلا يظهر للوجود كائن الا على الصورة السابقة في علم الله .

والحيلة والاكتساب هما معا من الله تعالى ، والشقاوة والسعادة مظهرهما كسب وهما قدر ، كالقبح والحسن المخلوقين جبلة وصفة لازمة – وكل منه سبحانه – وهذا فيه كلام طويل من أهل المذاهب والقدرية والصوفية وأسلم شيء فيه التسليم .

قافنية الهاء

الفقيه والسفيه

عن شرح المقامات للشرييني . قال الشافعي رضي الله عنه :

ومنسؤله السفيه من الفقيسه كمنسؤلة الفقيسم من السفيه

اذا غلب الشـــقاء على ســفيه تقطــع في مخـالفة الفقيــه

أول ما يبدو في هذه الأبيات مقدرة الشافعي على اللعب بالضمائر مع وضــوح ما ترجع اليه .

أما المعنى فهــو أن الفقيه يزهد في السفيه تعــاليا ، والسفيه يخالف فيعتدى ، وقد احترس الشافعي فمنع عن بعض السفهاء مخالفة الفقهاء ، وقيد المخالفين بغلبة الشقاء عليهم . وهو غاية في التحرى .

قافية الساء

حديث الرافضية

عن نور الأبصار: حكى الامام أبو بكر البيهقى رحمه الله تعمالى فى كتابه الذى صنفه فى مناقب الامام الشافعى أن الشافعى قيل له ان أناسما لا يصبرون على مساع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت ، فاذا رأوا أحمدا يذكر شيئا من ذلك قالوا: تجاوزوا عن همذا فهو رافضى . فأنشأ الشافعى يقول:

اذا فى مجلس ذكـــروا عليـــا وسبطيه وفاطمـــة الزكيـــه يقـــال تجاوزوا يا قوم هـــذا فهـــذا من حــــديث الراقضيه بـرئت الى المهيمن من أنــــاس يرون الـرفض حب الفاطعيــــه

وهذه الأبيات تصور حالا لبعض الناس كانوا عليه أيام الشافعي ،وليس يريد في آخر كلامه الدولة الفاطمية وانما يريد المنتسبين لفاطمـــة الزهراء بالحب رضى الله عنها .

استدراكاست

الى هنا انتهى ما تيسر جمعه من شعر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا بد أن تفوت بعض أشياء لأن جهد ابن آدم أقصر من ان يمتد الى الكمال والاحاطة .

وقد عن لى فى أثناء عرض شعره على اعداد مجلة منبر الاسلام الموقرة أبيات أخرى لم يكن من حظى أن أنشرها فى أثناء قوافيها ، ولهـــذا فانى أستدرك بها ما فات :

آل البيت

من التاء:

عن نور الأبصار قال الشافعي رضي الله عنه :

وهذا من شعر الشافعي في حب آل البيت وقد أكثر منه ، وقد ذكر الامام البيهقي أن الشافعي قال ما قاله في الفسادية التي يقول في آخرها « فليشهد الثقلان أنى رافضي » من نسبة الخوارج له الى الرافضة حسدا وبغيا .

ومن الدال:

عن نور الأبصار قال في حب على كرم الله وجهه :

قالـــوا ترفضت قلت كــــلا ما الرفض ديني ولا اعتقـــادي

لكن توليت غير شكك خير امام وخير هاد الكن توليت غير المام وخير هاد الناق أرفض العبر المام وخيراد

وهذا الكلام عمل بمسا تسب الى النبى صلى الله عليه وسلم من قوله بأن من تولى عليا كان مولى لرسول الله عليه الصلاة والسلام .

ومن الراء :

رد على العرى

عن زهر الربيع قال أبو العلاء المعسرى في حيرته :

يــد بخمس مئين عســـجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينـــــار

وهذه الحيرة التى يخفى فيها المعرى معرفته بسر هذه التفرقة فيها يردها الامام المرتضى ويجيب المعرى قائلا له :

عـــز الأمانة أغلاهـــــا . وأرخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البـــــارى

ونسبت للامام الشافعي فتوى في المسالة وحينتذ تكون المسألة قد كانت قبل أبي الملاء ، وهو قوله :

هناك مظلومة غالت بقيمتها وها هنا ظلمت هانت على الباري

والأولى دية اليد التى تقطع ظلما قصدا ففداؤها خمسمائة دينار ذهبا لأنها يد حر شريف ، والثانية يد السارق التى تقطع فى ربع دينسار سرقته بالشروط التى تتوفر لقطعها عند الفقهاء . أما أبو العلاء فقد جعلهما متساويين ظاما منه وتحييرا للنفوس ونسى فرق الشرف والخسة والأمانة والخيانة ظلما منه والحادا أثار الأئمة لهداية الأمة فردوا عليه بالفتوى لبحسموا البلوى .

المقاب والنباب

عِن نور الأبصار من شعر الشافعي قوله :

أكل العقباب بقوة جيف الفسلا وجني السذباب الشهد وهو ضعيف

يريد الشافعى فى هذا البيت أن الرزق ليس بالقوة وانما هو منحة الله بدليل أن العقاب على فوته لا يجد رزقه الا من الجبف المرمية فى البوادى ؛ إما الذباب ـ الذى هو النحل ـ فانه على ضعفه يجنى عسل الأزهار ويرتزق من رحيقها ،

والشافعى لا يريد الا أن يضرب ذلك متلا للماس حتى يرضى كل بمت فسم له ويرجو الله . أما العقاب وأما النحل فلا مد أكل منهما ما هو له من الطعام .

من قافية القاف:

رواية اخرى

عن الكشكول للبهائي .

فال الشافعي:

بنجـــوم أفلاك السماء تعلقى ضـــدان مفتـرقان أى تفــرق الاسان

لــو أن بالحيــل الفتى لوجدتنى لكن من رزق العجا حــــرم الغنى فــاذا سمعت بأن محــــــروما

والبيت النانى من هذه الرواية أخف معناه من فول لجعفر بن محسد الصادق اذ سأله سائل : لم يرزق الله الجهلاء أكثر مسا يرزق العقلاء ? فقال جعفر : لئلا يغتر أهل العقل بعقولهم حكما سبق أن أشرنا البه عنا أن الشافعى ذيل المعنى بما زاده من افتراق الضدين .

من قافية اللام:

آل البيت

وعن نور الأبصار قال :

فرض من الله في القـــــرآن أنزله

یا آل بیت رســـول الله حبکم يكفيكم من عظيم الفخس أنكم

ويشير الشافعي في هذين البيتين الى ذكر آل النبي في التشهد ُ

أبو بكر وعلى

وعن نور الأبصار عن الفصول المهنة : لما صرح الامام الشافعي بمحبته لأهل البيت وأنه من شيعتهم قيل فيه ما قيل فقال رضى الله عنه مجيبا عن ذلك :

وفضيل أبي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل

اذا نحن فضلنا عليك قانسك ووافض بالتفضيل عند ذوى الجهل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهسا بحبهما حتى أوسسد في الرمل

لقد سموا من يتولى عليا رافضيا ، وسموا من يتولى أبا بكر ناصبيا ، والشافعي حيران بين الناس من حبه للاثنين اذ هما لم يختلفا وانما اختلف الأشياع والأتباع . جعلنا الله ممن يتولى أصحاب النبي جميعا لقوله عليـــه الصلاة والسلام: « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتهم اهتديتم » .

والحمد لله رب العالمين .

مراجع الديوان

آثار البلاد واخبار العباد القزويتي		1
الإنمة الأونعة		۲
آداب الشافعي ومناقبه لابن ابى حاتم الرازي	_	٣
ايقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة العسني		
تاريخ الامام الشافعي الرفامي		à
تان مداد		٦
تاريخ بغداد		Ý
تعليم المتعلم الزرنوجي	_	
تنبيه المغترين		۸
تفسير		٦,
الجواهر الزكية		1 -
حأشية الصاوى على شرح الجلالين		11
حياقة الحيوان اللعميري	-	11
حزينه الاسوار	_	14
ديوان الشافعي از هدي بكر	-	1.0
الروض الفائق للحريفيش زهر الربيع للحريفيش	7	
زهر الربيع	-4	
شرح مقامات الحريري الشريشي	_	
صفة الصفوة لابن الجوزي	-	١٨
0 1 n 1		19
الفهرست لابن النديم	_	۲.
الكشكول للبهاقي	_	17
مجاني الأدب الويس شيخو		44
المجموعة المباركة القلنقولي		44
مختصرة تذكرة القرطبي الشعواني		45
المرية في القرامية المراكبين المستعولي		7.0
المخرون في تسلية المحرون الله مجهول		74
المستطرف الانشيعي	_	1.1
معجم الأدباء أياقون		11
مقدمة كتاب الأم الشافعي		7.7
مكاشفة القلوب الفزالي		77
المناقب	_	٣.
نصيحة الأخوان شرح لاميه ابن الردع.		41
1 14 *		44
نور الأبصار للشسلنجي وفيات الأعيان لابن خلكان		1 1

فهرس

٥	شعر الامام الاماء	D	الأمام الشافعي		
٧	الشافعي والرواة	٦	صلة الشافعي بالشعر		
٨	مېزة شعره	γ	منزلته السعرية		
1	مواطن القول	٩	منبع صوفی		
		1.	قوافي النمافعي		
	ئرة ۱۱	افية الهه	ق		
		11	ود الاخوان		
	12 m/	فافية البا	ě		
18	اختلاف القلوب	18	ندير الشيب		
10	منافع الأسفار	10	حب الرحلة		
11	غنىالنفس منى	17	عبادة الجاهل		
18	ميزان المعرفة	1.8	صنوف الناس س		
	ناء ١٩	قافية الت			
۲.	دواء الناس	13	قضاة الدهر		
۲.	قلة المال	۲.	الصديق الحق		
41	حـن الصحبة	۲١	ذل التعلم		
			,		
قافية الجيم ٢٣					
37	الفرج القريب	77	تصوف وفخر		
قافية الحاء وح					
		40	فتوی		

۸۲	افعال الزمان	24	عقو الله
41	عداوة الحساد	٨٢	ذم الشماتة
۳.	ترصد الموت	19	حق الجار
		41	مكانة الشافعي
	راء ٣٣	افية ال	ة
34	الصديق والعدو	44	صفة الجليس
48	خوف الثار	48	عظمة النفس عظمة
30	امر الله المر الله	40	اختلاف الأمائي
41	امنية تتحقق	40	المرء أعلم بنفسه
44	الافتخار بالعلم	37	نفس الحر الحر
		٣٨	ادب التناظر ادب
	سين ٣٩	فية ال	. قا
		49	تنكر البلاد
	ساد ۱ ع		
		13	تعليم الله
	ضاد ۲۶	افية ال	ق
		43	حب آل البيت
		141	
	العين 6 }	نافیه ۱	•
{0	بذل الرأى	10	فتوى
		27	القناعة والطمع
	لفاء ٧٤		
		44	سياسة الناس
	C A 1117	11 2 11	2
	قاف ٩ ٤	افيه ال	
13	رزق المجانين	19	النفع والضار
- '	حكم القضاء		مكان العلم مكان

	010	سي- اس	-
		01	أجتماع النقائض النقائض
	لام ۳ ه		
04	قلة الاخوان	۳٥	مشاكل الناس س
٥٤	طلب العلا العلا	90	استعارة كتاب ا
٥٥	الرغبة في الزيادة	00	اهل العلم ال
	۵۷ م	افية ال	ğ
٥٧	يوم الشافعين	٧٥	كرامة العلم ت كرامة
٥٩	عفو الله	٨٥	دعاء وابتهال وابتهال
11	الشيء في موضعه	11	وقر نصحك س
	74.3	.:11 2.4	12
	• •		
35	فن الرجال	74	الطمع والقناعة
70	العلم والهدى	37	عباد الله
77	شوق الى غزة	70	بحر العلم
77	اندار بفراق	77	مداخل العلم
77	تعزية	77	هذا بداك هذا
71	مشيئة االله	X.F	اختيار الصديق
	V1 sta	افية ال	š
		٧١	الفقيه والسفيه س
	ىياء ٧٣		
	,	٧٣	حب الرافضية
	يراكات ٧٥	استا	
٧٦	رد على المعرى	٧٥	ال البيت
۷٨	رواية أخرى س س	VV	العقاب والذباب
٧٩	ابو بکر وعلی	V٩	١٦. الست ١٦

مراجع الكتابي 🔥

2594 STA

> مؤسسة مؤسسة دارالتحريرللطنج والنيشر (مطابع شركة الإعلانات الشرقية)